صناعة الأدوية والأغذية والعطور في بلاد فارس في العصر العباسي (132-656هـ / 749-1258م)

أ.م.د. سعدي محمد علي
جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم التاريخ
sadee.mohamed.a@uomosul.edu.iq

ملخص البحث:

شكّلت مناطق بلاد فارس خلال العصر العباسي أحد أبرز مراكز الحضارة، وشهدت تقدماً ملحوظاً في مختلف مجالات الصناعة والعلوم، ولا سيما في إنتاج الأدوية والأغذية والعطور. وارتبطت هذه الصناعات ارتباطاً وثيقاً بالتطور العلمي والاقتصادي والثقافي الأوسع نطاقاً في تلك الفترة. وقد ساهمت الموارد الطبيعية الغنية للمنطقة، إلى جانب الأهمية الاستراتيجية للمراكز الحضرية الرئيسية مثل أصفهان والري ونيسابور، في تهيئة بيئة مواتية لنمو هذه الصناعات وتنوعها. واستفادت هذه القطاعات بشكل كبير من تراكم المعارف التي نُقلت عبر حركة الترجمة العباسية، والتي تُرجمت خلالها أعمالٌ رئيسية في الطب والكيمياء من اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية. وقد أسهم هذا التبادل الفكري في تطوير الصيدلة وصناعة الأدوية على أسس منهجية وعلمية متزايدة. وفي هذا السياق، لعب علماء مثل محمد بن زكريا الرازي ويعقوب بن إسحاق الكندي دوراً حاسماً في تطوير أساليب تركيب الأدوية وإنتاج العطور، فضلاً عن إرساء مناهج تجريبية قائمة على الملاحظة والتجريب. شهدت صناعة الأغذية في بلاد فارس تطورًا ملحوظًا، مدفوعًا بالتنوع الزراعي، وأنظمة الري المتقدمة، وشبكات التجارة الواسعة التي سهّلت إدخال مكونات وتقنيات جديدة للحفظ والتصنيع. وانعكس هذا التطور في التنوع الكبير للمنتجات الغذائية، بدءًا من السكريات والمربى وصولًا إلى الأطباق المعقدة الموثقة في كتب الطبخ الكلاسيكية مثل كتاب الطباخ. وبالمثل، بلغت صناعة العطور مستوىً عاليًا من التطور، معتمدةً على استخلاص الزيوت العطرية من الزهور والنباتات عبر تقنيات التقطير التي طورها كيميائيو تلك الفترة. واشتهرت المدن الفارسية بإنتاج عطور عالية الجودة، ولا سيما ماء الورد المستخلص من الورد الدمشقي. واكتسبت هذه الصناعة أهمية اقتصادية وثقافية، لارتباطها الوثيق بالعادات الاجتماعية والممارسات الدينية. تهدف هذه الدراسة إلى بحث تطور صناعات الأدوية والأغذية والعطور في بلاد فارس خلال العصر العباسي، من خلال تحليل العوامل الجغرافية والعلمية والاقتصادية التي ساهمت في ازدهارها. يعتمد هذا البحث على المصادر التاريخية الأولية بالإضافة إلى الدراسات الحديثة من أجل توفير فهم أعمق للدور الذي لعبته هذه الصناعات في الحضارة الإسلامية وتأثيرها الدائم على المجتمعات اللاحقة..

الكلمات المفتاحية: (صناعة – أدوية – أغذية – عطور – بلاد فارس).

The pharmaceutical, food, and perfume industries in Persia during the Abbasid era (132-656 AH / 749-1258 AD)

Dr. Saadi Mohammed Ali
University of Mosul / College of Arts / Department of History

Research Summary:

the regions of Persia during the Abbasid era constituted one of the most prominent centers of civilization, witnessing remarkable advancement in various fields of industry and science—particularly in the production of pharmaceuticals, food, and perfumes. These industries were closely linked to the broader scientific, economic, and cultural development of the period. The rich natural resources of the region, combined with the strategic significance of major urban centers such as Isfahan, Rayy, and Nishapur, created a favorable environment for the growth and diversification of these industries. These sectors

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

benefited significantly from the cumulative body of knowledge transmitted through the Abbasid translation movement, during which major works in medicine and chemistry were translated from Greek, Persian, and Indian languages into Arabic. This intellectual transfer contributed to the development of pharmacy and drug manufacturing on increasingly systematic and scientific foundations. In this context, scholars such as Muhammad ibn Zakariya al-Razi and Ya'qub ibn Ishaq al-Kindi played a crucial role in advancing methods of drug formulation and perfume production, while also establishing empirical approaches based on observation and experimentation. The food industry in Persia also experienced notable development, driven by agricultural diversity, advanced irrigation systems, and extensive trade networks that facilitated the introduction of new ingredients and techniques of preservation and processing. This development was reflected in the wide variety of food products, ranging from sugars and preserves to complex culinary preparations documented in classical cookbooks such as Kitab al-Tabikh. Similarly, the perfume industry reached a high level of sophistication, relying on the extraction of essential oils from flowers and plants through distillation techniques refined by chemists of the period. Persian cities became renowned for producing high-quality perfumes, particularly rosewater derived from the damask rose. This industry held both economic and cultural significance, being closely associated with social customs and religious practices. This study aims to examine the development of pharmaceutical, food, and perfume industries in Persia during the Abbasid era by analyzing the geographical, scientific, and economic factors that contributed to their flourishing. It draws upon primary historical sources as well as modern scholarship in order to provide a deeper understanding of the role these industries played in Islamic civilization and their lasting influence on subsequent societies.

Keywords: (Industry – Pharmaceuticals – Food – Perfumes – Persia)

المقدمة:

شهد العصر العباسي (١٢٣-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م) ازدهاراً حضارياً واسعاً نتيجة التفاعل الثقافي بين مختلف الشعوب التي انضوت تحت لواء الدولة الإسلامية، وكان للعنصر الفارسي دوراً بارزاً في هذا الازدهار، إذ أسهم الفرس إسهاماً واضحاً في تطور الصناعات ولاسيما في مجالات الأدوية والأغذية والعطور حتى أصبحت هذه الصناعات ملامح الحياة الاقتصادية والعلمية في ذلك العصر.

وقد ارتبط هذا التطور بجعله من العوامل، منها انتقال مراكز الثقل الحضاري إلى المشرق الإسلامي وقيام مدن كبغداد. والري وأصفهان بدور محوري في الإنتاج الصناعي والعلمي فضلاً عن رعاية الخلفاء العباسيين للعلوم التطبيقية. كالطب والكيمياء والتي انعكست بصورة مباشرة على صناعة الادوية والعطور. كما أسهمت حركه الترجمة عن الفارسية واليونانية في إثراء المعارف المتعلقة بالعقاقير والتركيب الدوائي.

وفي مجال الصناعات الدوائية تأثر المسلمون بالتراث الفارسي السياسي فازدهرت صناعة الأدوية المركبة (الاقرباذين) وتطورت الصيدلية بوصفها علماً وصناعة قائمة بذاتها حيث اعتمدت على الاعشاب

والنباتات الطبية المستوردة والمحلية، وتم تنظيم عمل الصيادلة ومراقبة جودة الادوية وقد ارتبط ذلك بتقدم علم الطب في العصر العباسي، خاصة في البيئات الفارسية التي كانت مراكز علميه مهمة.

أما في الصناعات الغذائية فقد كان للأثر الفارسي حضور واضح في المطبخ العباسي حيث دخلت انواع متعددة من الاطعمة والأشربة الفارسية إلى الثقافة الاسلامية مثل السكابج واللوزنيج، والدوشاب، وغيرها مما يعكس التبادل الحضاري والتأثير الثقافي المتبادل بين العرب والفرس ولم يقتصر الأمر على مجرد نقل الاطعمة بل يشمل أيضاً تقنيات اعدادها وحفظها وتطويرها.

وفيما يتعلق بصناعة العطور فقد بلغت درجة عالية من التقدم إذ عدت من الصناعات الكيميائية الدقيقة واعتمدت على تقنيات متقدمة كالتقطير والتصعيدات والاستخلاص، واستخدام الزيوت العطرية والمركبات النباتية، وقد تنوعت المنتجات العطرية لتشمل ماء الورد والغوالي والعنبر والمسك كما عرفت طرق تركيب والعطور وكشف غشها والادوات المستخدمة في صناعتها ويظهر ذلك مدى تطور المعرفة الكيميائية التطبيقية في البيئة الفارسية خلال العصر العباسي .

وتكمن اهمية دراسة هذه الصناعات في إبراز الدور الحضاري للفرس في بناء الاقتصاد العباسي. وفهم طبيعة التفاعل الثقافي بين مكونات المجتمع الإسلامي، فضلاً عن إظهار تطور العلوم التطبيقية وأثرها في الحياة اليومية.

وعليه يهدف هذا البحث إلى دراسة الصناعات الفارسية في العصر العباسي من خلال ثلاثة محاور رئيسية. الصناعات الدوائية. والصناعات الغذائية. وصناعة العطور ويبان أهم مراكزها وأثرها في الحضارة الإسلامية.

أولاً: جغرافية بلاد فارس في العصر العباسي

شكلت بلاد فارس أحد الأقاليم الجغرافية في الدولة العباسية. لما تمتعت به من موقع إستراتيجي وموارد طبيعية متنوعة. فضلاً عن إرثها الحضاري الممتد منذ العصور الساسانية. وقد أسهم هذا الإقليم في دعم البيئة الاقتصادية والعلمية للدولة العباسية كما كان ميداناً لتفاعل حضاري وثقافي واسع بين العرب والفرس.

وتبرز أهمية دراسة جغرافية بلاد فارس من خلال ما قدمه الجغرافيون المسلمون من أوصاف دقيقة للأقاليم والمدن والطرق. مما يعكس تطور المعرفة الجغرافية في الحضارة الاسلامية.

وتشير المصادر الجغرافيا الاسلامية إلى بلاد فارس لم تكن اقليماً واحداً ضيقاً بل وحده جغرافية واسعة تشمل عدة اقاليم ويقول الاصطخري(الاصطخري، د.ت: ٩٧): "وأما فارس فهي اسم جامع لأقاليم، منها كرمان، وسجتان، وخراسان، والجبال"، ويوكد ابن حوقل(ابن حوقل، ١٩٣٨م: ٢٩٩)، هذا الاتساع قائلاً: "فارس اسم يقع على نواحٍ كثيرة مختلفة الطباع والهواء"، ويدل ذلك على إن مفهوم بلاد فارس كان جغرافياً وحضارياً أكثر منه إدارياً محدداً.

يعد اقليم فارس مركز الهوية الفارسية ومن أشهر مدنه شيراز التي تقع في جنوب غرب ايران الحالية في منطقة داخلية بعيدة نسبياً عن السواحل وتصل بمدن مثل اصفهان وكرمان وذكر الاصطخري"(الاصطخري، د.ت: ١٠٢)، "وشيراز قصبة بلاد فارس وهي في ويط الإقليم" وتحيط بها الجبال من معظم جهاتها خاصة سلاسل جبال زاكروس وذكر ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ٣٠٤): "وشيراز في ارض سهلة تحف بها الجبال ويتميز مناخها بالاعتدال مقارنة بالمناطق الصحراوية"، وأشار المقدسي(المقدسي، ١٩٦٧م: ص٤٣٧): "هواء فارس من طيب وشيراز من اعدل مدنه".

أما إقليم الجبال الذي نظم مدن مثل (الري وأصفهان) وهما من المناطق الاستراتيجية فقد أشار ياقوت الحموي(ياقوت الحموي، ١٩٧٠م: ج2/ ص150): "الجبال إقليم عظيم بين العراق وفارس منه مدن كبار مثل الري واصبهان وتعد (الري) من ابرز مدن إقليم الجبال في بلاد فارس خلال العصر العباسي

وتميزت بموقعها لجغرافي الاستراتيجي جعلها مركزاً حضارياً وتجاراً وتقع جنوب جبال البرز من الطريق الواصل بين العراق وخراسان مما كسبها أهمية كبيرة في شبكة المواصلات، فقد قال الاصطخري(الاصطخري، د.ت: ص١٢٠): "والري مدينة جليلة من مدن الجبال وهي على طرق خراسان".

ويؤكد ذلك ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص٣١٢) هذا الموقع بقوله: "والري باب من أبواب خراسان. يقصدها المسافرون"، وتقع مدينة الري في منطقة تجمع بين السهول والمرتفعات مما منحها تنوعاً جغرافية واضحاً كما تميز مناخ المدينة باعتدال هوائها في الصيف وتكون باردة في فصل الشتاء (المقدسي، 1967: ص٣٩٢)، ويوجد في الري مياه كثيرة كما إنها تحتوي على عدة قنوات (ابن حوقل، 1938م: ص٣١٣)، وقد ساعد ذلك في ازدهار النشاط الزراعي.

أما مدينة اصفهان والتي تعد من المدن المهمة لإقليم الجبال في بلاد فارس خلال العصر العباسي وقد تمتعت بموقع جغرافي متميز حيث تقع في وسط الهضبة الإيرانية (بلاد فارس) ضمن اقليم الجبال من مدينتي الري وفارس وهو موقع منحها دوراً مهماً في الربط بين اقليم المشرق الاسلامي ويقول الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص١١٠). "وأصبهان من مدن الجبال وهي وسط الطريق بين فارس وخراسان" كما أشار ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص٣٠٨)، وأصبهان مدينة مشهورة يقصدها الناس من كل ناحية" وهي منطقة سهلية واسعة تحيط بها المرتفعات من بعض الجهات مما يؤثر توازناً بين الانفتاح والحماية وذكرها ياقوت الحموي (ياقوت الحموي، 1970م: ٢٠٩/١)، وأصبهان مدينة في صحراء واسعة ولها نهر عظيم" حيث يعد نهر زاينده رود (النهر المعطي للحياة) في مدينة أصبهان وقد أسهم في ازدهار الزراعة والحياة فيها وذكر المقدسي (المقدسي، 1967م: ص٣٩٥): "وبأصبهان نهر جاري عليه زروعهم وبساتينهم" ويتميز مناخها بالاعتدال النسبي وقد أشار المقدسي (المقدسي، 1967م: ص٣٩٦): "هوائها صحيح وماؤها عذب".

ومدينة كرمان التي تعد من المدن المهمة في إقليم بلاد فارس وتميزت بخصائص جغرافية خاصة جعلها حلقة وصل بين مدن وأقاليم المشرق الاسلامي رغم طبيعتها الصحراوية إذ تقع كرمان في جنوب شرق الهضبة الايرانية بين إقليمي فارس وسجستان وعلى الطريق المؤدي إلى الهند وسواحل الخليج العربي ويقول الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص١٣٠): "وكرمان اقليم واسع ومدينة في طرفه بين فارس وسجستان"، كما ذكرها ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص٣٠٨): "وكرمان على طريق الهند يقصدها التجار" وتتسم المدينة بتنوع تضاريسها لكنها تميل إلى الطابع الجاف ويقول ياقوت الحموي (ياقوت الحموي، 1970م: 462/4): "أرض كرمان فيها جبال وقفار وبينها مواضع خصبه"، ويتميز مناخها بأنه حار جاف في فصل الصيف وبارد نسبياً في فصل الشتاء وتكون قليله الامطار وقد أشار المقدسي (المقدسي، 1967م، ص٤٧٠): "وكرمان حارة في كثر أوقاتها قليلة المياه"، وتعاني مدينة كرمان من قلة المياه وكذلك ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص٣٢١): "وأهل كرمان يستخرجون المياه بالآبار والقني".

أما مدينة سجستان أو تعرف بسستان وهيه تتميز بخصائص جغرافية فريده جمعت بين البيئة النهرية والامتدادات الصحراوية مما جعلها منطقة ذات طابع خاص في الجغرافية التاريخية وتقع سجستان في أقصى جنوب شرق بلاد فارس بين كرمان وخراسان وتمتد نحو بلاد السند وهو ما جعلها منطقة اتصال بين العالم الفارسي والهندي ويقول الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص١٤٠): "وسجستان إقليم بين كرمان وخراسان متصل ببلاد الهند" وأكد ذلك ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص٣٢٥): "وسجستان ناحية واسعة لها اتصال ببلاد السند".

وتميزت بطبيعة جغرافية خاصة تختلف عن بقية اقليم فارس من حيث سهول واسعة منخفضة ومناطق صحراوية وبحيرات مائية موسمية ويقول ياقوت الحموي (ياقوت الحموي، 1970م: ج3/ ص191): وسجستان ارض مستوية يغلب عليها الرمل كما يعد نهر هلمند أهم عنصر جغرافي في سجستان إذ تعتمد عليه الزراعة والاستقرار السكان وذكر المقدسي (المقدسي، 1967م: ص٤٧٨): "وسجستان نهر عظيم

عليه مدار زرعهم"، ولولا وجود النهر ما عمرت سجستان ويتميز مناخها بحرارة شديدة وجفاف واضح فضلاً عن الرياح القوية ألتي تضرب مدينة سجستان وذكرها المقدسي (المقدسي، 1967م: ص479): "بها رياح شديدة تعرف بالسموم".

ومدينة (سينيز) التي تعد من المدن الساحلية المهمة في بلاد فارس خلال العصر العباسي وقد ارتبطت أهميتها بموقعها البحري ودورها التجاري إلى جانب خصائصها الطبيعية المتميزة حيث تقع على ساحل الخليج العربي ضمن بلاد فارس والقريب من الموانئ البحرية التي تربط العراق وفارس وبلاد الهند ويقول الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص١١٥): "وسينيز من مدن فارس على البحر وصار مرسى تقصده السفن"، وكذلك ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص307): "وسينيز فرضه من فرض فارس ينزلها التجار"، وتتميز المدينة بطبيعة ساحلية بحرية منبسطة ومناطق رملية وأرض قريبة ومنخفضة من البحر وذكرها ياقوت الحموي (ياقوت الحموي، 19710م: ج3/ ص295): "سينيز بلده على البحر ارضها حارة"، كما تتميز مناخها بالرطوبة في فصل الصيف واعتدال مناخها في فصل الشتاء وذلك لتأثيره بالبيئة البحرية ويقول المقدسي (المقدسي، 1967م، ص٤٥٢): "هواؤها شديد الحر لرطوبة البحر".

ومدينه نيسابور التي تعد من اعظم مدن خراسان في بلاد فارس في العصر العباسي وهي مركزاً حضاري وعلمي واقتصادي مهما في المشرق الإسلامي، وتقع نيسابور في شمال شرق الهضبة الايرانية على الطريق التجاري الواصل بين العراق وبلاد ما وراء النهر ويقول الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص210): "ونيسابور من أجمل مدن خراسان وهي على الطريق الأعظم" ، كما يقول ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص330): "نيسابور مدينة عظمية يقصدها التجار والمسافرون" أما تضارسها فهي تقع في سهل واسع خصب تحيط به الجبال من بعض الجهات خاصة من الشمال وقد دونها ياقوت الحموي (ياقوت الحموي، 19710م: ج٥/ ص٣٣١): "نيسابور في سهل منبسط ولها جبال تحيط بها"، ويتميز مناخ المدينة بصيف معتدل وشتاء بارد وتكون الامطار موسمية وقد أشار المقدسي (المقدسي، 1967م، ص323) إلى جودة مناخها بقوله: "هواؤها طيب وماؤها عذب"، وتتمع نيسابور بوفرة نسبة المياه مقارنة بغيرها. من مناطق خراسان فإنها تحتوي على انهار صغيرة وعيون وبعض القنوات التي انشأها اهلها ويقول ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص331): "بها مياه كثيرة تسقي زروعها".

أما مدينة الأهواز فهي تابعة لإقليم خوزستان ببلاد فارس و تميزت بموقعها الاستراتيجي بين الأنهار والسهول الخصبة جعلها مركزاً اقتصادي زراعي بارز حيث تقع في جنوب غرب إيران الحالية بين نهري الكارون وكاريا وهي حلقة وصل بين العراق وبلاد فارس ويقول الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص150): "الاهواز من مدن خوزستان وهي بين النهرين قريبة من العراق وفارس" ويقول عنها ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص335): "الاهواز مدينة واسعة ماءها كثير وزرعها عامر"، وتتميز الاهواز بطبيعة أرضها السهلية وانهار هادئة الجريان فضلاً عن المستنقعات المنخفضة في بعض المناطق وذكرها يا قوت الحموي(ياقوت الحموي، 1970م: ج٣/ ص٢٧٨): "الاهواز أرضها خصبه بينها مياه كثيرة وزروع وافرة" كما تميزت بالمناخ الحار في فصل الصيف ومعتدل في فصل الشتاء بالإضافة الى الامطار الموسمية وقد أشار المقدسي (المقدسي، 1967م، ص481): "الاهواز هواؤها طيب وماؤها عذب والزروع عامرة".

ثانياً: صناعة الادوية في بلاد فارس في العصر العباسي

حظيت الصناعات الدوائية في بلاد فارس بمكانة علمية واقتصادية بارزة خلال العصر العباسي اذ مثلت أحد المظاهر المتقدمة للحضارة الاسلامية في مجال العلوم التطبيقية ولاسيما الطب والصيدلة فقد شكلت المدن الفارسية الكبرى مثل جند نيسابور والري واصفهان ونيسابور وشيراز مراكز علمية وصناعية نشطة أسهمت في تطوير صناعة الادوية وتركيب العقاقير مستفيدة من تراكم الخيرات الطبية الفارسية السابقة وحركة الترجمة الواسعة التي شهدها العصر العباسي والتي نقلت علوم الطب والصيدلة من

اليونانية والسريانية والفارسية والهندية إلى العربية (ابن سينا، 1877م: ج1/ ص95 ؛ الرازي، 1970م: ج1/ ص63-65).

وقد تميز صناعة الادوية في بلاد فارس بارتباطها الواثق بالمؤسسات الطبية وعلى راسها (البيمارستانات) حيث لم تقتصر هذه المؤسسات على تقديم العلاج فحسب بل ادت دوراً مهما في اعداد الادوية والاشراف على الصيادلة والعطارين كما اسهم الاطباء والصيادلة الفرس في تأليف مصنفات متخصصة في علم الادوية المفردة والمركبة كان الاثر بالغ في ترسيخ القواعد العلمية للصناعة الدوائية ومن ابرزهم (الرازي وابن سينا والبيروني) وغيرهم ممن ارتبطت اعمالهم العلمية بالواقع التطبيقي للصناعة (المقدسي، 1967م: ص372 ؛ ابن النديم، 1970م: ص303).

وتكشف المصادر التاريخية والجغرافية العربية الإسلامية من تنوع المواد الأولية المستخدمة في صناعة الادوية في بلاد فارس من نباتات طبية ومواد حيوانية فضلاً عن تطور تقنيات التحضير مثل الطحين والتقطير والتجفيف والتركيب كما تشير المصادر إلى وجود اسواق متخصصة للعقاقير ونظام رقابي بما يضمن جودة الادوية وهذا قد اسهم في ابراز الدواء الحضاري الذي أدته بلاد فارس في تطور الصناعات الدوائية (ابن سينا، 1877م: ج1/ ص246 ؛ الرازي، 2003م: ص96-98).

ومن ابرز هذه المدن هي:

1- صناعة الادوية في مدينة الري

احتلت مدينة الري مكانة علمية وصناعية بارزة في العصر العباسي ولاسيما في مجال الطبية والصيدلية وصناعة الادوية وقد اسهم موقعها الجغرافي وثراء بيئتها بالمواد الخام النباتية والمعدنية وظهور أعلام كبار من علمائها وعلى راسهم أبو بكر الرازي في جعلها مركزا مهما لإنتاج العقاقير والمواد الكيميائية والطبية.

يعد أبو بكر الرازي من ابرز اعلام الري في العصر العباسي وقد مثلت مؤلفاته الطبية والصيدلانية مرجعا اساسيا لفهم تطور صناعة الادوية والمواد الكيميائية في المدينة ويذكر الرازي في حديثة عن تركيب الادوية ((والادوية منها مفردة ومنها مركبة والمركبة قد تعمل من النباتات والمعادن واجزاء الحيوان ويراعي في تركيبها مقادير معلومة فان الزيادة والنقصان يفسد فعل الدواء))(الرازي، 2019م: ص165).

ويدل هذا النص عن ادراك علمي دقيق لطبيعة الصناعة الدوائية واعتمادها على معايير مضبوطة في الوزن والتركيب وكذلك يذكر أيضاً: "والسموم تختلف افعالها بحسب طبائعها فمنها عاجلا ومنها ما يفسد الاعضاء على طول الزمان ولكل سم ترياق (ابن منظور، 1955م: ج10/ ص110)[1] يقاومة ان عرف وقتة ومقدارة"(الرازي، 2019م: ص201)، والترياق هوا يدخل في مفهوم صناعة الدواء وهو مرتبط بالصيدلة والكيمياء الطبية.

كما ذكر أيضاً: "وقد جربنا الزاج والكبريت والنوشادر في ادوية كثيرة فوجدنا لها افعالا قوية اذا حسن تدبيرها وربما أضرت ان استعملت بغير معرفة" (الرازي، 2019م: ص201-202).

وهذا النص صريح لصناعة المواد الكيميائية المعدنية وهو ما يوكد ممارسة الكيمياء الطبية التطبيقية اما المقدسي فيذكر عن مدينة الري: "والري مدينة جليلة بها اطباء حذاق وتحمل منها الادوية والعقاقير إلى الافاق" (المقدسي، 1967م: ص392).

(1) الترياق: وهو اسم يطلق على الدواء المضاد للسموم، وهو دواء يتخذ من اخلاط يتداوى به من ا لسموم، وهو مركب من مواد متعددة، نباتية وحيوانية ومعدنية، وأصل الكلمة ليس عربي بل يوناني.

وهذا يوكد ان مدينة الري تصنع فيها الادوية المختلفة التي تصدرها إلى الاسواق الخاصة في صناعة الادوية ولذلك اعتبرت مدينة الري مركزاً مهما في تصدير الادوية إلى الاقاليم المجاورة.

أما الرحالة ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص260) فذكر عندما زار مدينة الري فيقول: (وأهل الري أصحاب صناعات ومنها صناعة العقاقير ويجلب إليهم من الجبال ما يستعمل في الادوية) وهذا ارتباط واضح ان مدينة الري كانت تستورد مواد الخام الخاصة في صناعة العقاقير الدوائية من المناطق الواقعة في إقليم الجبال التي تعد جزء من بلاد فارس وكان ابو بكر الرازي (برع في صناعة الطب وله في الأدوية والتركيب كثيرة وكان يعمل الأدوية بيده) (ابن أبي اصيبعة، ١٨٨٢م: ص٤٠٤)، وهذا يدل على أن مدينة الري قد استخدمت المعادن والنباتات في تركيب الأدوية والي عرفت بالترياقات والسموم معرفة كلية دقيقة كما أشار إليها المؤرخون والجغرافيون إلى تصدير تلك الأدوية إلى سائر الأقاليم كما ذكر الرازي (الرازي، 2019م: ج٢/ ص١٤٥): (واما الري فإنها أجود البلاد عقاقير يوتي منها ما يستعمل في الأدوية المركبة ولاسيما ما كان من الادهان والاشربة) وهذا يحدد مراكز إنتاج الأدوية وأكثرها شهرة وخاصتا ما يستعمل في الإدهان والاشربة الطبية وهوا ربط بين البيئة التي تحتوي المواد الأولية في صناعة الأدوية والعمل في الصيدلة كما استشار أيضاً (ويجب أن يخفف العقاقير في الظل ويحفظ في أوان لا تنفذ فيها الرطوبة فإن فساد الدواء في سوء حفظة اكثر من سوء تركيبة) (الرازي، المنصوري في الطب، ج٣/ ص١٨)، وهي طريقة عمل وحفظ الدواء والحفاظ علية من الفساد لأنه يودي بعد ذلك إلى عدم المنفعة منه بل ربما يتحول إلى مادة سامة غير نافعة كما أشار الرازي إلى الصيدلة بالري وكانوا ماهرين في معرفة الأدوية وقال: (وكان الصيدلانيون في مدينة الري من احسن الناس معرفة بالأدوية يميزون الجيد من الردي ويعرفون الغش فيها) (الرازي، المنصوري في الطب، ج٣/ ص389)، كما قال: (وكثير من الأدوية إنما تستخرج بالحيل الكيميائية كالتحليل والتقطير والتصعيد) (الرازي، 2003م: ص٥٢)، كما قال: (ولا يتم علم الطب الا بمعرفة الأدوية وصناعتها وقد تقدم بذلك الفرس قديما وحديثاً) (الرازي،1970م: ج١/ ص٥)، كما ذكر (وقد جربت بمدينة الري أصنافا من الأدوية المركبة فوجدت أن التقطير احسن ما يستخرج منه روح الدواء وان تنقية العقاقير من تمام منتقها) (الرازي، 1970م: ج١/ ص٦٤).

2. صناعة الأدوية في أصفهان

لم تذكر المصادر التاريخية والجغرافية فصولا خاصة بصناعة الدواء لكنها كثيرا ما تشير إلى العطارين بوصفهم فئة مهنية قائمة في المدن الكبرى ووجود العطارين في مدينة أصفهان يدل دلالة واضحة على ممارسة تركيب الأدوية البسيطة والمركبة وبيع العقاقير والإدهان والمراهم وهي الوظائف الأساسية للصيدلة في بلاد فارس في العصر العباسي ويرتبط هذا النشاط بما عرف في بلاد فارس من وفرة النباتات الطبية ومواد الخام الداخلة في تركيب الأدوية وهو ما عبر عنه المسعودي بقوله: "وبلاد فارس ومعادن الخيرات ومنها ما يحمل إلى الأمصار من الإدهان والأدوية وسائر المناطق"(المسعودي، د.ت: ج1/ ص308).

ولصناعة الأدوية عند علي بن عباس المجوسي (ت ٣٧٤هـ) أحد أبرز أطباء العصر العباسي وقد خصص في كتاب كامل الصناعة الطبية تفصيلا دقيقا لصناعة الأدوية وتركيبها وهو ما يعكس لما وصلت آلية الصيدلية في ذلك العصر وهو من الممارسات لحضيرية في المدن الكبرى وخاصتا مدينة أصفهان حيث يقول: "واعلم أن صناعة الدواء صناعة شريفة لا يتم أمرها الا بمعرفة قوى العقاقير ومقادير تركيبها والوقت الذي ينبغي أن تخلط فيه لان الخطأ في الوزن يفسد المنفعة وربما أحدث الضرر (ابن عباس، 1983م: ج1/ ص95)، كما يوكد مهارة الصيدلي فيقول (وينبغي الصيدلاني أن يكون بصيراً بصناعة الإدهان والاشربة والمعاجين عارفاً بطبخها فإن فساد الحفظ يبطل الدواء وان كان تركيبة صحيحاً" (ابن عباس، 1983م: ج1/ ص104)، ومن شروط هذه الصناعة ان تعرف المعاجين والافراص وينبغي ان تسحق اجزاءها سحقا ناعما ثم تعجن بها يوافقها من شراب او دهان ويراعب في

ذلك الاعتدال (ابن عباس، الكامل في الطب، ج1/ ص104)، كما أنه يوضح منهج تركيب الأدوية المركبة فيذكر: "وتركيب الأدوية المركبة إنما يكون بعد أحكام معرفة الأدوية المفردة لان المركب تابع المفرد ولا يركب دواء إلا لغرض معلوم في تسكين ألم او تحليل مادة او تقوية عضو"(ابن عباس، الكامل في الطب، ج1/ ص108)، وهذا النصوص تبين مدى الدقة العلمية التي خصصت لها صناعة الدواء من حيث ضبط الأوزان والمكايل ومعرفة طرق الحكم والتجفيف والحفظ وهيه مهارات مارسها العطارين والصيادلة في أسواق أصفهان.

وان ازدهار اسواق مدينة اصفهان ووقوعها على طرف تجارية تربط اقليم الجبال ببلاد فارس وخراسان جعلها مركزا لتداول العقاقير النباتية والمعدنية وكذلك الادهان العطرية التى استخدمت في العلاج حيث يشير ابن البيطار الى جودة بعض المواد الفارسية بقولة: "الورد الفارسي اجود ما يكون ويستعمل في الادوية والادهان" (ابن البيطار، 1999م: 35 / ص41)، ولا يستبعد ان مدينة اصفهان من المدن التي عرفت بالتجارة مثل هذه المواد ولاسيما في ظل ما ذكره الجغرافيون: "ان مدينة اصفهان عظيمة مشهورة من مدن اقليم الجبال وبها اسواق حافلة وصنائع كثيرة ويجلب اليها من نواحي ما تحتاج اليه اهلها فيها العطارون وغيرهم من أرباب الصناعات" (ياقوت الحموي، 1970م: ج1، ص292-293)، وبصفها المقدسي (المقدسي، 1967م: ص398) ، (واصفهان مدينة حسنه الاسواق كثيرة الخيرات تعرف بضائعها ويتجر فيها ما يرد من الاقاليم) اما البيروني (البيروني، د.ت: ص80-82)، فذكر: (واما اصفهان فإنها من اخصب بلاد الله نباتا واكثر عقاقير يستعمل في الادوية المفردة والمركبة) وهذه النصوص توكد ان مدينة اصفهان كانت بيئة مناسبة لنشاط العطارين وصناع الادوية لما تحتوي من مواد اولية لصناعة الادوية ووفرة السلع وتدقق العقاقير من الاقاليم المجاورة حيث يذكر ياقوت الحموي: (واصفهان مدينة عظيمة يصنع بها الأشربة والعطور وما يحمل الى سائر البلدان) (ياقوت الحموي، 1970م: ج1/ ص209).

3- صناعة الادوية في المدن الاخرى لبلاد فارس خلال العصر العباسي

تعد صناعة الادوية في بلاد فارس خلال العصر العباسي من ابرز مظاهر التقدم العلمي في مجال الطب والصيدلة ولم تقتصر هذا الصناعة على الحواضر الكبرى بل امتدت الى مدن فارسية اخرى كان لها اسهام واضح في انتاج العقاقير وتحضير الادوية وتداولها فقد اشار الرازي عند حديثه عن العقاقير لبعض المدن الفارسية: "فان الادوية تختلف قواها باختلاف البلاد والاهوية" (الرازي، 1970م: ج2/ ص18)، فقد اسهمت كل من جند نيسابور وهمدان وشيراز وكرمان في تشكل شبكة متكاملة للصناعة الدوائية مستفيدة من موقعها الجغرافي وتنوع بيئاتها الطبية وثراء خبراتها الطبية حيث ذكر ابن سينا (ابن سينا، 1877م: ج2/ ص68): "واجود ما كان من هذا الادوية ما استخرج من مواصفة المعرفة به كأدوية مدن فارس وخراسان"، إذ اعتمدت هذه المدن على المواد النباتية والمعدنية والحيوانية المتوفرة فبرزت فيها الأعشاب الطبية وجمع العقاقير وتصنيع الادوية المركبة وتكشف المصادر الطبية الجغرافية في العصر العباسي مثل مؤلفات ابن سينا والبيروني فضلاً عن كتب البلدان والمسالك عن حضور واضح لهذه المدن في حركة صناعة الادوية حيث ذكر البيروني (البيروني، د.ت: ص27): "وكثير من الادوية انما تعرف بأقاليمها ومنها ما يحمل من بلاد فارس الى سائر الاقاليم والأمصار" وكان ابن سينا احد ابرز اعلام الطب اذ نشاء وتنقل بين مدن بلاد فارس مثل جرجان وكرمان وشيراز وهمدان وكانت هذه الخواطر عرفت بتقدمها في العلوم الطبية والصناعات الدوائية ويربط ابن سينا البيئة الجغرافية وجودة العقاقير ويوكد اختلاف التربة والمياه والمناخ يؤدي الى تباين واضح في قوة الدواء وفعاليته ويظهر هذا التطور في حديثة عن الادوية المفردة حيث يقدر ان بعض المناطق في المدن الفارسية عرفت باختلاف التربة والمياه والهواء ويكشف هذا النص عن وعي مبكر بمفهوم الجغرافيا الطبية ويوكد ان مدن بلاد فارس لم تكن مجرد ناقل للمعرفة الطبية بل كانت منتجا فعليا للمواد الدوائية ذات الخصائص المتميزة (ابن سينا، 1877م: ج2/ ص3).

وقد افرد ابن سينا الكتاب الثاني وهو القانون في الطب للأدوية المقررة وذكر فيه مئات العقاقير النباتية والمعدنية والحيوانية ويلاحظ ان عددا من هذه العقاقير ارتبط بنبات فارسية محدده مثل نبات المناطق لإقليم الجبال الباردة وخاصتا جرجان وطبرستان (ابن سينا ، 1877م: ج12/2)، كما يوكد ابن سينا ان الدواء يكون في اكمل قواه اذا اخذ من موصفة الاصلي واجود ما يتخذ من النبات ما ينبت في ارضة الأصلية فان التنقل يغير طبيعته ويضعف مفعوله (ابن سينا، 1877م: ج2/ ص5).

ويولي ابن سينا اهتماما خاصاً بدور الصيدلاني والعطار ويعده عنصرا اساسيا في نجاح العلاج فهولاء لا يكتفي ببيع الدواء بل يجب ان يكون على معرفة بزمان صنع العقاقير وطرق حفضها ويقول: "وينبغي للصيدلاني او العطار ان يعرف زمان قطف الاعشاب وكيفية تجفيفه وحفظه فان ذلك ما يفيد قواة" (ابن سينا، 1877م: ج2/ ص9)، وهذا النص يكشف عن جودة مهنه صيدلانية منظمة في المدن لبلاد فارس ومنها (جرجان وطبرستان) تقوم على الخبرة والتجربة وهو ما يعكس تطور الدوائية في العصر العباسي.

وفي كتاب الادوية القلبية بذكر ابن سينا عددا من المركبات الدوائية المعتمدة على نباتات المناطق في اقليم الجبال في بلاد فارس ويشير صراحة إلى أن إقليم الجبال في بلاد فارس بعينها وأن الأدوية الخاصة بالقلبية ما يتخذ من نباتات الجبال لبارده وهي كثيرة الوجود في نواحي جرجان وطبرستان ويكون هذا النص ان بعض مناطق اقليم الجبال في بلاد فارس كانت تعرف تخصيصاً بإنتاج انواع معينه من العقاقير وهو ما يميز عن تنوع الصناعة الدوائية إقليمياً (ابن سينا، 1959م: ص28).

اما الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص126-128) فذكر: "اشتهار فارس وكرمان والاهواز بالنباتات الطبية والعقاقير التي تحمل الى سائر الامصار ويدخل كثير منها في تركيب الادوية وجودته وهو انتاج محلي للعقاقير"، اما المقدسي في وصف لبلاد فارس (النقدسي، 1967م: ص429-431): "في بلاد فارس عقاقير نافعة دوائية تحمل الى العراق وخراسان"، وهذه النصوص تدل على ان بلاد فارس ذات انتاج دوائي فضلاً عن تصديرها الى البلدان الأخرى وهذا شجع حركة التجارة بين البلدان وخاصتا تصدير العقاقير الدوائية اما ياقوت الحموي (ياقوت الحموي، 1970م: ج2/ ص161-162) فذكر: (إن جند نيسابور بانها دار طبيه واطباء وبها تركيب الادوية"، كما ذكر: "ان مدينة شيراز كثيره النباتات الطبية" (ياقوت الحموي، 1970م: ج3/ ص347)، وذكر المسعودي (المسعودي، د.ت: ج1/ص286-287) فقد اشار الى تقدم الفرس في الطب وتركيب العقاقير وان كثير من علوم الادوية انتقل الى بغداد في العصر العباسي، اما ابو ريحان البيروني(البيروني، د.ت: ص54-56) ذكر تحضير الادوية في مدن بلاد فارس فقال: "ومواطن استخراج العقاقير من فارس وكرمان وسجستان وبين طرق تحضير بعظها وان المواد الطبية كانت تخرج من كرمان فارس" (ابن البيطار، 1999م: ج1/ ص98)، اما ابن البيطار ذكر في كتابة الجامع لمفردات الأدوية والأغذية حيث ذكر: "ويجلب العقاقير من بلاد فارس ويعمل في شيراز" (ابن البيطار، 1999م: ، ج2/ ص211).

ثالثاً: الصناعات الغذائية في بلاد فارس في العصر العباسي

1- صناعة السكر في بلاد فارس في العصر العباسي

تعد صناعة السكر في بلاد فارس من أقدم الصناعات الغذائية في التاريخ الإسلامي المبكر حيث جمعت بين الزراعة المتطورة والفلاحة الدقيقة والمعالجة التقنية للأغذية وقد بدأت زراعة قصب السكر في بلاد فارس ومنها(خوزستان وأصفهان وتبريز وكرمان) قبل الإسلام وتطورت خلال العصر العباسي(١٣٢-٣٣٤هـ / 749-٩٤٥م) ليصبح جزا أساسيا في الاقتصاد الزراعي والتجاري في المنطقة

وقد شكلت صناعة السكر مصدر رزق مهما لسكان بلاد فارس والمناطق المنتجة كما ساهمت في تجارة داخلية وخارجية شملت كل من العراق وأجزاء من المشرق الإسلامي كما ارتبط السكر وطريقة انتاجه بالمناسبات الاجتماعية مثل الأعياد الفارسية (النوروز والمهرجان) واستخدام الحلويات والمشروبات فيها (البيروني، ١٩٥٢م: ص٢١٦-٢١٧).

وتتجلى في العمليات الأساسية لإنتاج السكر مثل الطبخ وعصارة القصب وتصفيتها وتبلورها للحصول على السكر النباط (ابن منظور،1955م: ج٢/ ص٣٨٩)، وهي مرحلة تطور الفهم التقني للفلاحين والمزارعين في العصر العباسي وقد ذكر البيروني (البيروني، 1952م: ص٣٥٨): "والسكر معروف وهو من عصارة القصب يطبخ حتى ينعقد" وقد اشارت المصادر العربية الجغرافية والتاريخية إلى مدينة خوزستان كانت المركز الرئيسي لإنتاج السكر في بلاد فارس كما كانت مدن أخرى مثل اصبهان وكرمان وتبريز مراكز استهلاك او توزيع للمنتجات السكرية حيث ذكر القزويني عند وصفة لمدينة خوزستان (القزويني، 1960م: ص٢٤١): "وبها من القصب ما يعمل منه السكر وهوا اطيب ما يكون" وهو توصيف صريح بصناعة السكر لا مجرد زراعة القصب اما السعودي (المسعودي، د.ت: ج1/ ص٢٦٠) فذكر: "واما خوزستان فيها القصب الكثير و يتخذ منه السكر وهو قوت لأهلها وتجارة لهم" وهذا يوكد أن مدينة خوزستان كانت من أكثر المدن الزراعة قصب السكر انتاجاً فهو مصدر رزق اهلها وانهم كانوا يصدرونه إلى العراق وبلاد خراسان خاصتا والمشرق الإسلامي في عامة كما ذكر الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص٩٢)، "اما خوزستان هي كثيرة القصب يستخرج من السكر ويحمل إلى العراق وبلاد فارس" حيث إن الاصطخري ربط صناعة السكر بالتجارة، وقد أكد ذلك الثعالبي بقول (الثعالبي، 1960م:): "وكان السكر المنتج في منطقة عسكر مكوم يحمل إلى بغداد مع خراج خوزستان ثلاثون ألف رطل من السكر"، كما أن ياقوت الحموي (ياقوت الحموي، 1970م: ج1، ص285) وصف منطقة عسكر مكرم بأنها أجود من السكر في خوزستان"، أما البيروني (البيروني، 1952م: ج١/ ص٣٥٨)، فقد ذكر طرق تحضير السكر وأنواعه وجودة فذكر "والسكر معروف وهو من عصارة القصب يطبخ حتى ينعقد ويختلف لونة وصفارة باختلاف الصفة والبلاد" وهي عملية تحضير السكر كما ذكر القزويني (القزويني، 1960م: ص٢٤١)، عند وصفة لإقليم فارس وخوزستان قال: "ومن غلات خوزستان القصب الذي يعمل منه السكر وهو كثير فيها ويحمل إلى سائر البلاد"، كما ذكر أيضاً: "والقصب نوعان ومنه ما يستخرج منه السكر بعد طحنة وتصفيته" (القزويني، 1949م: ص٣١٢)، كما ذكر ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص٢٣١): "وفيها قصب السكر وعلية معايش اهلها ويصنع منه السكر البناط"، وهي صناعة السكر في خوزستان واستفادة أهلها في تجارته كما ذكر المقدسي (المقدسي، 1967م، ص٤٠٤)، عندما وصف مدينة تبريز: "ومن خصبها القصب الذي يصنع منه السكر وليس في الإقليم مثلة"، وهو يوكد شهرة مدينة تبريز في صناعة السكر وجودة دون الإقليم الأخرى.

كما استخدم أهل بلاد فارس السكر في الأعياد والمناسبات ومنها عيد النوروز والمهرجان فذكر البيروني (البيروني، 1952م: ص٢١٦-١٢٧): "ومن عاداتهم في نوروز اتخاذ الحلوى ويستعمل فيه السكر النباط ويهدئ بعضهم البعض"، كما ذكر المقدسي (المقدسي، 1967م: ص٢٣٣)، عن مدينة أصفهان التابعة لإقليم الجبال لبلاد فارس: "أصفهان مدينة عظيمة تجلب إليها الأطعمة من خوزستان وفارس"، ومن هذه الأطعمة السكر التي امتازه به مدينة خوزستان التي كانت تصدره إلى أقاليم الدولة الفارسية كما ذكر القزويني (البيروني، 1952م: ص٢٤١): "ومن غلات خوزستان القصب الذي يعمل منه السكر وهو كثير ويحمل إلى سائر البلاد"، كما ذكر الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص117)، عند مدينة من مدينة كرمان "وكرمان يجلب إليها من خوزستان السكر وغيره من الغلات"، كما ذكر المقدسي (المقدسي، 1967م: ج٢/ ص١٣)" وأهل كرمان يكثر عندهم شراء السكر النباط)"، وهذا يدل على أن خوزستان كانت تصدر السكر إلى مناطق كرمان أيضا وان اهلها كثير الاستخدام لهذا السكر ربما لجودة أو من أجل استعماله في الأعياد كما أن مدينة تبريز كثيره الأسواق ويحمل إليها التجارات من مناطق الاخرى لبلاد فارس ومن ضمنها السكر وكانت مدينة سابور من أعمال فارس أحدا المراكز المهمة لإنتاج السكر (المقدسي، 1967م: ج٢/ ص443) وكذلك جند نيسابور كثيرة السكر وقد صنع السكر بأشكال المختلفة منها لأول مره في أيام الخلافة العباسية وسكرها يصدر إلى إقليم خراسان واقاليم الجبال (المقدسي، 1967م: ج٢/ ص408).

2- عملية انتاج السكر في بلاد فارس

يمثل السكر هم الصناعات الغذائية التي لم يكن السكان يغني عنها في تلك الفترة ولا سيما اذا علمنا ان ماده الخام الزراعية قصب السكر كانت متوفرة ومنتشرة على نطاق واسع في بلاد فارس الامر الذي ساهم في انتشار معاصره ومعامله في العديد الاقاليم المشرق الاسلامي وخاصةً في بلاد فارس وكانت تمثل المناطق الأساسية لإنتاج السكر خلال العصر العباسي هي منطقة خوز ستان في القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، حيث كان يضرب بها المثل (ايمان ضيفي، ٢٠٢٢م: ص٥٩٤) ويذكر القلقشندي ان السكر كان موجود في خوزستان وكانت مراكز صناعة (القلقشندي، ١٩٨٧م: ج٢/ص٢٧) تعرف بالمطابخ والمعاصر والمسابك ومصانع وطواحين ومعامل التكرير والتي اختلف تسميتها بين المصادر فنجد النويري ذهب للقول إن مراكز صناعته عرفت طواحين السكر او معاصر السكر او قصب السكر أو مطابخ السكر (النويري، 1987م: ج٨/ ص١٩٠)، وذهب البعض وأطلقوا عليها معامل التكرير (الكروي، د.ت: ص١٨٤) ومهما تعدد التسميات مراكز صناعته فهو دليل على تنوع لإنتاج فيه ما ينتج في البيوت والدكاكين والمطابخ اضافه الى كونه يمثل المصدر الوحيد من الصناعات المزدهرة في المدن والأرياف (عبدالفتاح، ٢٠١٦م: ص٥٧٠)على سواء كما اشتهرت مناطق اخرى في بلاد فارس بنتاجه على اشكال قوالب جامده وعلى انواع عديده وكان هناك السكر الأبيض ويليه في الجودة السكر الأحمر اما اللون الأسود فهو رديء (لسترينج، 1954م: ص٣٦٧) وهكذا اصبح انتاج السكر خلال العصر العباسي في بلاد فارس يمثل مكانه هامه لدى المجتمع الفارسي فضلا عن استعماله وتعدده اغراضه بين الغذاء والحلويات واستخدامه في الادوية فقد مثلت بلاد فارس موردا اقتصاديا وتجارة دولية رائجة تطرا لوفره انتاج السكر الذى استخدم لصناعه مختلف الحلويات خاصه في المناسبات والاعياد الفارسية ويبدوا أن الصناع كانوا يتفننون في تشكيلها وبمهاره (sugita 2015.p248).

وقد حفل الفرس بإنتاجه المختلف انواع الحلوى ساعدها ذلك امتزاجها مع اهل العراق ولهذا تجد ان مسميات الحلوى معظمها فارسيه ومنها (الفالوذجان(اسودي، ٢٠١٩م: ص٦٨٣)[1] وجوزبيج(اسودي 2019م: ص٦٤٨)[2] واللوزينبج(التنوخي، ١٩٧٣م: ج١/ ص٢٥١)[3] الفاتيد(الفراهيدي، 1980م: ج٥/ ص٥١٨)[4] البرني(محمد، ٢٠٠٢م: ج٢/ ص٩)[5] والفالونج(الجاحظ، 1963م: ص٢٢٩)[6] والسهريز(علي اسودي صدى، 2019م، ص٢٧٦)[7] والعجوة(الشدر، 1990م: ص٩٠)[8] والخبيص الأبيض(ابن سيار،: 2007م: ص٣٨٨ ؛ الشدر، 1990م، ص٩١)[9] كما اضاف الماوردي انواع اخرى

---

(1) الفالوذجات، والعرب تسمى الفالوذ حير طراطا وسميت كذلك الاسترواط وهو الابتلاع والفالونجات وهي نوع من الحلوى العجم.

(2) وجوزبيج: وهي حلوى تحشى بالجوز وكانت كثيرة الانتشار.

(3) اللوزنيج، تعني كذلك الفلنج حلوى من الفستق المقشور والسكر ويذكر التوخي قال ابو يوسف خدمت عند الخليفة هارون الرشيد فقدم لي يوما في مائدته لوزنيج بالفستق.

(4) الفاتيد، لفظ فارسي معرب وهو السكر الأبيض المسحوق ونوع في الحلوى على شكل قصب السكر.

(5) البرني، من أصناف التمور ذات الجودة العالية وقيل عنه ايك اذا طعمتم اليوم ليرني غدا السكر ومنسوي يرن قرية تيمور.

(6) الفالونج، لفظ فارسي ويقال بالعربية نوع من الحلوى ذكره الجاحظ حين قال في شرف ما عرفوة من الطعام ولم يطعم الناس اجد منهم ذلك الطعام الا عبدالله بن جدعان وهو الفالوج.

(7) السهريز، نوع من التمر واستخدمها الحرير في مقاله ويقول الجاحظ لو جئت بشي من السهريز والبرني لاكلت وكان هذا النوع من التمر يبقى عشرين سنة.

(8) العجوة، نوع من الحلوى يقول الجاحظ الناس يؤكلون العجوة.

(9) الخبيص، كلمة الخبيص هي كلمة الحلوى المخبوصة اي المخلوطة من السكر والزعفران والشيح والدقيق وماء الورد والعسل والفستق لونها ابيض وصنع خبيص الخشغاش وحبيص مرمل. إسحاق بن إبراهيم الموصلي وخبيص من التمر والتفاح والجزر.

من الحلويات وهي الصابونية والخشاشية والمشيك والفطائر المقلي وراس العصفور وجوارش (الشيرازي، ١٩٧٥م: ص٢١٤-٢١٥) وكانت تقدم في الاعياد والمناسبات الفارسية(البيروني، 1952م: ص٢١٦-٢١٧، فارس، ٢٠٠٩م: ص١٨٤-١٨٥).

رابعاً: صناعة الأغذية والاطعمة والزيوت في بلاد فارس في العصر العباسي

حظيت بلاد فارس بمكانه اقتصاديه وصناعه في العصر العباسي نظرا لما تمتعت به من خصائص جغرافية ومناخيه ملائمه للزراعة فضلاً عن ارث حضاري سابق اسهم في تطور الأنشطة الإنتاجية ولا سيما صناعه الأغذية والاطعمة والزيوت وقد شكلت هذه الصناعات احد الاعمدة الأساسية الاقتصاد الحضري والريفي على السواء اذا ارتبطت ارتباطا وثيقا بحياة السكان اليومية وبحركة الاسواق التجارية وتشير المصادر الجغرافية والتاريخية العربية إلى ان مدن بلاد فارس مثل (اصفهان وشيزاز وارجان والري ونيسابور) التي عرفت بإنتاجها الواسع للحبوب والفواكه والزيوت النباتية وبما اشتهرت به من مهاره في حفظ الأغذية وتجهيزها سواء للاستهلاك المحلي او للتصدير فقد ذكر الاصطخري(الاصطخري، د.ت: ص١٤٦-١٤٨)، عند حديثه عن بلاد فارس (وفره الغلال والزروع وتنوع المنتجات الغذائية التي تحمل الى سائر الامصار الإسلامية) مما يدل على وجود فائض إنتاجي وصناعة غذائية مستقرة نسبياً، كما ذكر ابن خرداذبة (ابن خرداذبة، د.ت: ص٤٨-٤٩) (ومن أعمال فارس اصطخر واردشيرخره ودار ابجرد ونيسابور وبها من الغلات والثمار ما يحمل إلى سائر الأقاليم ويصنع منها الأقوات والأطعمة المجففة كالأرز والدخن والحنطة) هذا يدل الى وفره الغلات وصناعتها وحفظها وهو اساس الصناعات الغذائية.

أما اليعقوبي (اليعقوبي، د.ت: ص٢٧٥)، فذكر (وارض فارس كثيره الخيرات يزرع فيها الارز والقمع والشعر ويتخذون من ذلك خبزهم واطعمتهم ويحمل الفائض إلى العراق) وهو نص صريح من انتاج الغذاء وتصنيعه وتصديره وذكر الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص١٣٦) (وفارس من اخصب البلاد وبها اصناف الطعام المصنوعة من الحبوب والفواكه كالتين المجفف والزبيب ويعمل منها اقوات للسفر والتجارة) اما المقدسي (المقدسي، 1967م: ص٤٣٠) فذكر في كتابه أحسن التقاسيم: "وأهل فارس زراعة وصناعة يصنعون من غلاتهم أطعمة تدخر ومنها ما يحمل إلى خراسان والعراق"، كما ذكر الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص١٤٠) عن حديثه عن مدينه شيراز (وشيراز كثيره الغلات والفواكه يتخذ من عنبها زبيب يحمل الى سائر البلدان ويدخر منها اقوات كثيره) واكد ذلك ابن حوقل في صوره الأرض (ابن حوقل، 1938م: ص٢٧٨) (وشيراز مدينه خصبه كثيره البساتين يعمل منها الفواكه المجففة وما يكون قوتها للتجارة والسفر)(ابن حوقل، 1938م: ص١٤٠).

كما ذكر اليعقوبي (اليعقوبي، د.ت: ص٢٨٠) عن حديثه عن اصفهان (واصفهان من اوسع كور الجبال كثيره القمح والشعير يصنع منها الخبز والاقوات ويحمل الفاضل منها الى غيرها) وذكر المقدسي (المقدسي، 1967م: ص٤٣١): "واصفهان حسنه الاسواق كثيره الغلات واهلها يصنعون من الحبوب اطعمه تدخر"، وهذه النصوص الذي اوردتها المصادر تؤكد على مدينه اصفهان كثيره الانتاج الصناعات والتصدير كما ذكر ابن خرداذبة (ابن خرداذبة، د.ت: ص٢٩)، في كتابه المسالك والممالك عن مدينه كرمان، "وكرمان كثيره الزرع يزرع بها القمع ويصنع منها الأقوات"، وكذلك المقدسي (المقدسي، 1967م: ص٤٣٢): "وبكرمان تمر وحبوب منها أطعمة تدخل لأهلها"، أما مدينة اصطخر فقد ذكرها اليعقوبي (اليعقوبي، د.ت: ص٢٧٥.): "واصطخر كثيرة الغلات يتخذ منها القوت لأهل فارس".

وان ظهور التنوع والتفنن في أنواع الأطعمة يعود الى فتح بلاد فارس (٣١هـ/٦٥١م) والتعرف على أنواع الأطعمة التي لا عهد للعرب المسلمين بها في ذي قبل فصاروا يتفننون بالأكل والطبخ (الزبيد، ١٩٨٥م: ج٥/ ص٥٦)حيث كان الفرس يعتنون عنايه خاصه بلذائذ الطعام وكانت بلاد فارس تقيم الوظائف والمطابخ وتحسن المواد وتكثر الطعام واحضار الحلوب والفواكه قبل الموائد ومن انواع الطعام لديهم اللحم والخبز في شيزاز والسكر والزعفران والعسل في مدينه فسا لوز وشعير وارز وحمص

وعدس وغيرها (المقدسي، 1967م: ص٤٥٢)، وكانت الجواري التي جلبت من بلاد فارس من اكبر عوامل انتقال الأطعمة والمأكولات إلى العراق (عبدالمتعال، ١٩٦٥م: ص٢٦١) حيث كانت الجواري يتفنن في طبخ الطعام وتصنيفه وترتيبه وتقديمه على الموائد ومن ابرز الطعام آنذاك الدجاج والمضميرة والسكباج والمشهيات والسلاطة والعدسية والمهلبية ومن المأكولات الشعبية في بلاد فارس هيه الكباب والهريسة والعصيدة والأرز والروؤس وكانت تباع في الأسواق بشكل مطبوخة (ابن الجوزي، ١٩٩٢م: ج٧/ ص١٦)، وكان التأثير الفارسي واضح بشكل كبير في آداب الاكل وترتيب المائدة وظلت الكثير من الأطعمة محافظة على تسميتها الفارسية في العراق لقربها من بلاد فارس (ميرزائي، ٢٠١٨م: ص٥٤٢).

لقد ذكر الجاحظ (الجاحظ، 1963م: ص٢٠٣) في كتبه الكثير من الأطعمة الفارسية ومنها الشبارقات وقال عنها الجواليقي (أبو منصور، ١٩٦١م: ص٢٠٤) (بانها بيشارة الفاريه وهي قطع اللحم) والنيمبرشت فقال الجاحظ (الجاحظ، 1963م: ص77) عنه (وفي اللبا واللبن ومن البيض والنيميرشت) وفسرها ادي شير بانه يشوي نصف شيء ومركب من نيم اي نصف وبرشت اي مشوي (ادي شير، ١٩٨٠م: ص١٣٧) الخشكار وقد ذكرها الجاحظ بقوله (فيقوم الحواري) المتلطخ مقام الخشكار النظيف (الجاحظ، 1963م: ص96) كما ان هناك اسماء اخرى للأطعمة وهيه (الكعك والجردقة وهي معربه (كرده الفارسية) والطيزرد ونشا ستج ولوبيا والفستق وترنجبين والخريز.

كما افاد ابن حوقل في كتابه صورة الأرض (ابن حوقل، 1938م: ص٢٨١-٢٨٣): "ان بلاد فارس كانت من الاقاليم التي كثرت جيرانها وتنوعت اطعمتها وحملت زيوتها وغلاتها إلى العراق وخراسان" ، وهو ما يعكس تطور وسائل الانتاج والتخزين فضلا عن انتظام طرق النقل والاسواق ويوكد ذلك ما أورد المقدسي (المقدسي، 1967م: ص٤٢١-٤٢٢) في احسن التقاسيم: "من ان بلاد فارس عرفت بجوده اقواتها وكثره معاصرها ولا سيما في ما يتعلق بالزيوت النباتية التي استخدمت في الغذاء والانارة والصناعات الحرفية وتبرز صناعه الزيوت وعلى راسها زيوت السمسم والجوز والزيتون وغيرها بوصفها نشاطا اقتصاديا ذا اهميه خاصه نظرا لتعدد استعمالاتها ولسهوله تخزينها ونقلها وقد اشار الجغرافيون المسلمون الى وجود معاصر في القرى والضواحي تعمل وفق اساليب تقليديه متوارثه وتنتج كميات في الاسواق المحلية وتفيض عنها وان اهم مناطق ازدهار انتاج زيت الزيتون في مدينه ارجان الواقعة في بلاد فارس (الاصطخري، د.ت: ص١٥٣) ومثلها في مدينه سابور التي كانت تصدر الزيوت والدهون لمختلف الأقاليم (المقدسي، 1967م: ص٤٢٥) كما ذكر البلاذري (البلاذري، د.ت: ص٢٨٧): "وكانت ارض فارس تخرج الزيت من السمسم والجوز ويجبئ منها الخراج لما فيها من معاصر والزروع"، وهي إشارة واضحة لوجود معاصر زيت منظمه كما أشار الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص١٤٠) في كتابه المسالك والممالك ((وبنواحي شيراز وارجان زيوت تعصر من السمسم والجوز وتحمل الى سائر البلد)) وهذا يدل على تجاره الزيوت التي كانت تنتج في هذه المناطق وتصدر الى البلدان الاخرى.

كما ذكر ابن حوقل (ابن حوقل، 1938م: ص٢٨٢): "وبأصفهان يعصر الزيت من السمسم وينتفع به في المآكل والبيع"، وذكر أيضاً: "وفي بلاد فارس زيوت كثيره منها زيت السمسم وزيت الجوز يستعمل في الطعام والدواء(ابن حوقل، 1938م: ص٢٨٤)، وفي هذه النصوص التي اوردها ابن حوقل تدل على ان مدن بلاد فارس كانوا يستخدمون الزيوت في صناعه الطعام فضلا عن انها تستخدم في الادويه أما القزويني (القزويني، 1960م، ص٢٦٨)، عند حديثة عن بلاد فارس فقال: "وفي نعم بلاد فارس زيوتها خصوصا زيت الجوز والسمسم وتستعمل في المأكل والانارة وهذا النص يدل على استخدام بلاد فارس والزيوت في صناعة الطعام وكذلك في الإنارة الليلة وخاصةً في المنازل والجوامع وذلك بسبب انها تفوح في تلك الزيوت عطور زكية وكان يتم صناعته وانتاج الزيوت بعد جمع بعد جمع ثمار الزيتون من اشجارها فضلا عن السمسم والجوز ويتم نقلها الى المعاصر الزيت وهناك تتم عمليه عصر الثمار (الزيتون - السمسم - والجوز) بواسطه معاصر تحت اشراف اشخاص يطلق عليهم العصارين كما عكست كتب الحسبه والاسواق تنظيما واضحا لبيع الزيوت من حيث ضبط الجودة والسعر (الماوردي، ١٩٨٠م: ص٣٦٢) .

خامساً: صناعة العطور في بلاد فارس

شهد العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ / 749-١٢٥٨م) ازدهاراً حضارياً واسعاً شمل مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والعلمية وكان من أبرز مظاهر هذا الازدهار تطور الصناعات الدقيقة وفي مقدمتها صناعه العطور التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالتقدم في علوم الكيمياء والطب والصيدلة، وقد احتلت بلاد فارس مكانه متميزة في هذا المجال بفضل ما توفر فيها من بيئة طبيعية غنيه بالنباتات العطرية فضلا عن تراكم الخيرات العلمية والصناعية فيها منذ العصور السابقة ولا سميا التراث الساساني الذي انتقل إلى الحضارة الإسلامية وطور في ظل الدولة العباسية (مؤنس، د.ت: ج٢/ص٣٠١).

وتكشف المصادر الجغرافية والطبية عن أهمية بلاد فارس كمركز رئيسي لإنتاج المواد العطرية حيث اشتهرت مدن مثل شيراز واصفهان والري وخراسان بإنتاج ماء الورد والزيوت العطرية وقد اشار المقدسي (المقدسي، 1967م: ص٤٢٩)، إلى ذلك بقوله: "وبشيراز من الطيب ما لا يحصى ومنها ماء الورد الذي يحمل إلى الأفاق" كما ذكر أيضاً "ومن نواحي فارس الورد الكثير ويعمل منه ماء الورد ويحمل الى جميع الامصار (المقدسي، 1967م: ص430)"، وهي نصوص تدل على اتساع الانتاج ماء الورد التي تعد من أهم الصناعات العطرية في بلاد فارس وتوجيه نحو التصدير كما أكد المسعودي (المسعودي، د.ت: ج٢/ ص٣٢٩): "أن أنواع الطيب كانت تجلب إلى بغداد من بلاد فارس"، كما ذكر أيضاً المسعودي (المسعودي، د.ت: ج٢/ ص132): "وكانت بلاد فارس من أكثر البلاد طيباً واوفرها نباتاً وعطراً"، وهو يعكس دورها الحيوي في شبكة التجارة داخل الدولة العباسية وذكر الاصطخري (الاصطخري، د.ت: ص١٤٠) في كتابه المسالك والممالك: "وبفارس من أنواع الطيب والنباتات ما يحمل الى سائر البلاد، وذكر القزويني (القزويني، 1960: ١/ ص٣١٢): "ومن خصائص بلاد فارس كثيره الورد ويتخذ من ماء الورد الذي لا يجاري"، اما ابن الفقيه (ابن الفقيه، د.ت: ص٤١٧) فذكر: "وفي بلاد فارس تحمل أنواع الطيب والادهان إلى الافاق"، وهذه النصوص جميعها تؤكد على ان بلاد فارس اشتهرت في صناعة العطور والادهان والطيب والتي كانت تنتجه ثم تقوم في تصديره إلى البلدان القريبة والبعيدة في الدولة العباسية.

وقد احتفى العالم الاسلامي ايما احتفاء بالطيب والعطور لهذا اعتبرت اهم الصناعات الكيميائية التي حرص عليها المجتمع الإسلامي والتي اصبحت من المواد الاستهلاكية الضرورية وخلافاً للعصور التي سبقت العصر العباسي في مجال انتاج العطور حيث شهد هذا العصر تطوراً جعل المنتوجات العطرية ضمن البضائع النفيسة التي تتم المتاجرة بها سواء عن طريق التجارة البرية والبحرية يعد الاهتمام الذي لقيه من قبل الخلفاء والامراء وسلاطينها واغنيائها ليست في مجال الإنفاق عليها وحسب وانما الاهتمام بحركة التأليف عنها "العطر ويذكر انه دون في عهد الخليفة المعتصم (218-227هـ / 833-842م) كتاب للعطور أشار فيه المؤلف لبعض من ساهموا في تأليفه ولمن الف بقوله: "صنفه دنسيوس عن داود من كتاب المؤلف للمعتصم (التميمي، ٢٠١٤م: ص٢٣) وكما كلف المتوكل بالله (232-247هـ / 847-861م) جعفر البرمكي الشاعر ان يصنف كتاب العطر (الجنابي، ٢٠١٥م: ص٦٠).

ومن الجدير ان التأليف في صناعة العطور كان في بداية العصر العباسي وتأكيداً على ذلك فان ابن النديم صاحب كتاب الفهرست زودنا بقائمه من الكتب العربية التي تناولت صناعة مستخلصات العطور وتقنياتها ومختلف الآلات والأجهزة لصناعتها وتذكر من ابرزها (ابن النديم، 1970م، ج١/ ص٣٧٩، ج2/ ص٣٥٢):

١- كتاب العطر لإبراهيم بن العباسي الصولي.

٢- كتاب العطر لابن حفص عمر بن عبد العزيز.

٣- كتاب العطر للكندي ويعرف بكيمياء العطر.

٤- كتاب العطر الذي تم تأليفه للوزير يحيى بن خالد البرمكي.

٥- كتاب طيب العروس وريحان النفوس لأحمد بن سعيد التميمي.

وان هذه الكتب معظمها مفقودة او غير محققة إلا أن اهميتها التراثية في هذا المجال تمتاز شرح العمليات الكيميائية التي تطرقت إلى انتاج العطور وكل مستلزمات فضلاً عن طرق العلاج بالعطور فضلاً عن الكتب الطبية والادبية وهي مؤلفات ذكر في طياتها صناعه وانتاج العطور (التميمي، 214م: ص٢٠).

وفي القرن الثالث والرابع الهجري تميز المجتمع الفارسي بنوع من الترف الاقتصادي والتباهي واقبال على الصناعات الكمالية خاصة من قبل أمرائها وسلاطينها ليصبح انتاج العطور من الصناعات الأصلية والمستهلكة وهو من جعل انتاج العطور يسير بوتيرة سريعة ومتقدمة في بلاد فارس في العصر العباسي (صمدان، ١٩٩٩م: ص١٥٦).

فضلاً عن اهتمام المجتمع التي لقتها هذه الصناعة فان العامل الطبيعي ساهم في تطورها يذكر المصدر النباتي الذي نستخلص منها هذه العطور أو ما يعرف رحيق الزهور (سالم، ٢٠١٢م: ص٣-٥)[1]، والورد (الانطاكي،: ٢٠٠٠م: ص٣٢٣)[2]، والريحان (ابن الجوزي، 1985م: ص٢٤١)[3]، بجمع انواعها واصنافها التي شكلت مصدر اساسي لإنتاج العطر والطيب فذكر ابن البيطار: "والورد يتخذ منه ماء الورد وهو من اجل ما يستعمل في الطيب يبرد القلب ويقوي الأعضاء والزعفران يستعمل في الطيب ويحسن اللون والرائحة (ابن البيطار، 1999م: ج٢/ ص١٨٥)، ولهذا اصبح المجتمع الإسلامي مولعاً جداً باستقطاب الزهور والعنبر والمسك وحرصوا على جلبها واستيرادها من مختلف الاقاليم ولاسيما من بلاد فارس (النويري، 1987م: ج١٢/ ص٢١٩)، حيث تتمتع إقليم فارس بتوفر النباتات العطرية مثل الزهور والورد والياسمين والبنفسج والسوسن والنرجس فكانت تزرع بكثرة وجلب منها مختلف العطور (المقدسي، 1967م: ص٤٣٣)، ذكر الجاحظ في كتابه البيان والتبين: "والطيب ما يتجمل به الناس وتفتخر به الامم"، وهذا يعكس أهمية العطور في بلاد فارس في العصر العباسي اما الكندي فذكر: "ومن الطيب ماء الورد وهو أساس أكثر الادهان واما المسك فهو أصل الطيب واشرفه"، وهو يوضح المواد المستخدمة في صناعة العطور والمرتبطة ببلاد فارس.

وقد برع في مجال انتاج العطور علماء الطب والكيمياء وعملوا على تطويرها كالعالم جابر بن حيان (ابن النديم، 1970م: ج1/ص420؛ أبي أصيبعة، 1982م: ج1/ص158) الذي يذكر العديد من التقنيات الجديدة التي سهلت في انتاج العطر كالتبخير والتقطير (الخوارزمي، ١٨٩٥م: ص١٤٩)[4]، والعالم ابن سينا (ابن أبي أصيبعة، 1982: ج2، ص35) الذي اكتشف طريقة استخراج العطر من الورود (ابن سينا، 1877م: ج١/ ص٣٣٢)، وكذلك العالم يعقوب ابن اسحاق الكندي (القفطي، 1990م: ج1/ص200)[5] الذي أجرى

---

(1) الزهور: تنوعت الزهور الموجودة في الطبيعة مثل زهرة البنفسج والخيري الزنبق والنرجس والنيلوفر والنهرين والياسمين وكل هذه الانواع المعروفة واستغلتها المجتمعات احسن استغلال في العصر العباسي.

(2) الورد: وهو زهر كل النبات ويطلق على كل زهر ذي رائحة طيبة ولا سميا الأحمر وان اشهر الورد الورد الجوري الذي يزرع في مدينه جور ببلاد فارس.

(3) الريحان: كل نبت طيب الريح فكل أهل بلد يحصونه بشيء من ذلك فأهل الغرب يحبونه بالاس وأهل العراق والشام يحصونه بالحيق ويصف انه نبات قطري معرف شيري حقيرة الأوراق ينبت بكثرة في الحدائق وله أنواع عده بين أبيض وأحمر.

(4) التقطير: هو مثل صنعه لماء الورد وهو ان يوضع الشي في القرع ويوقد تحته، فيصعد ماءه إلى الاسبق وينزل إلى القابلة ويجتمع فيها التصعيد يشبه التقطير إلا إنه أكثر ما يستعمل فيه الاشياء اليابسة وضع الكندي جهازين لصناعة ماء الورد كل منهما من قرع واتية قابله يتم تسخين الماء في الاول بالفحم او الحطب.

(5) يعقوب ابن اسحاق الكندي: وهو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت: 252هـ / 866م)، يعد أول فيلسوف عربي في العصر العباسي ولقب (فيلسوف العرب)، وبرع في الفلسفة والطب والرياضيات، وكان له دور كبير في نقل وتطوير الفلسفة اليونانية إلى العربية وألف كتاب مهم في كيماء العطر والتصعيدات أو رسائل في العطور وطرق استخراج الروائح النباتية.

العديد من التجارب التي جمعت بين المركبات من النباتات والأعشاب والحيوانات والمعادن خلق أنواع جديدة ومجموعة متنوعة من العطور لاسيما في صناعة المسك وان هذه الأنواع قد شهدت اقبالاً عليها يقول ان انواع المسك التي قام بتجهيزها:"وحملت منه للواحد وبعت منه مراراً كثيرة من العطارين"(الكندي، ٢٠١٠م:، ص١٩).

النصوص في صناعه العطور عند الكندي:

١- ذكر الكندي (الكندي، 2010م: ص٢٠) ، من أصناف الطيب وما يحتاج إليه ومنه ما يتخذ منه الأدهان ومنه ما يتخذ مياه الزهر وكيفيه عمل ذلك وتركيبه على مقادير معلومة واوزان مضبوطة ليهتدي به إلى أصله والصواب في العمل فان كثيراً من الناس قد خلطوا في ذلك وضبطوا أو لم يراعوا فيه نسب ولا وزناً ففسدت عليهم الصناعات ولم تخرج على غايه الجودة وهذا يبين تقدم الطرق التقليدية والاعتماد على القياس والتجريب.

٢- ذكر الكندي (الكندي، 2010م: ص27)، عن التقطير والتصعيد فيقول فأما التصعيد فانه يؤاخذ الشي الطيب من الزهر وغيره فيوضع في اناء محكم ويلقي عليه الماء بقدر معلوم ثم يركب عليه إناء آخر ليصعد فيه بخاره ويلقي على اعلاه ما يبرد حتى إذ تصاعد البخار اجتمع فيه ونزل ماء لطيف منه اخذ رائحة ذلك الشي وذلك هو ماء الطيب وكلما كان الزهر أطيب كانت مياهه أصفى وأزكى ويحتاج في ذلك إلى أحكام الألة وتقدير النار فان افرطته أفسدت وان نقصت لم تخرج ما فيه وهذا افهم في وصف دقيق لجهاز التقطير فهو فهم علمي للحرارة والتكثيف وتطبق علمي لصناعة ماء الورد.

٣- ذكر الكندي (الكندي، 2010م: ص44)، في النقع واستخلاص الروائح بقوله وأما الادهان فإنها تتخذ بان يجعل الزهر الطيب في الدهن الصافي كدهن اللوز او السمسم ويترك فيه زماناً حتى يأخذ الدهن قوته ورائحته ثم يعاد عليه زهر آخر حتى يقوي الطيب فيه ويبلغ الغاية المطلوبة. وقد يفعل ذلك مراراً ليشتد العطر ويعظم نفعه ويكون ابقى على الايام وهذه التقنية هو التشبع التدريجي وتكرار العملية لزياده التركيز ومعروفه بثبات العطور.

٤- تركيب العطور ((الغوالي)) فذكر الكندي وأما تركيب الغوالي فانه يؤخذ من المسك والعنبر والزعفران وسائر الطيب فيدق ناعماً وتخلط بعضها ببعض على نسب معلومة ثم توضع في دهن الورد او غيره من الادهان الطيبة ويترك حتى يمتزج ويأخذ لبعضه من بعض، وينبغي ان يراعي في ذلك الاعتدال فلا يغلب طيب طيباً بل يكون كل واحد منها ظاهراً بقدره فان المفرض حسن التأليف لا غلبة بعضه على بعض (الكندي، 2010م: ص67)، وهو مفهوم التوازن العطري ودقة في النسب لا اختلافها.

5- ذكر الكندي عن المسك واهميته فقال واما المسك فانه اصل الطيب واشرفه تركيب عليه سائر الغوالي وهو اقواها رائحه والقاها ويحتاج منه إلى اليسير لأنه يغلب عنبره واذا اكثر منه افسد الطيب واذا قل لم يظهر اثره فليتوسط منه (الكندي، 2010م: ص33)، وهو إدراك قوه المواد العطرية ومبداء الاعتدال في التركيب.

6- وصف العطور ذكر الكندي في وأصف يؤخذ من المسك جزء ومن العنبر جزء ومن الزعفران جزء ومن دهن الورد جزء ما يكفي فيدق الجميع ويخلط جيداً ويترك اياماً حتى يتداخل بعضه البعض فيصير طيب فائقاً، وان اريد زيادة طيباً اعيد علية شي من ماء الورد أو جعل في قارورة محكمة فيزداد جودته مع الزمان وهو نفخ العطر وتحسين الجودة (الكندي، 2010م: ص68).

كما اهتم أمراء العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م) بالعطور نظراً لاشتهار بلاد فارس فيها ففي سنة (٣٦٧هـ / ٩٨٦م) إذ حمل عضد الدولة البويهي إلى الخليفة العباسي ثلاثين صينية من هي فيها العنبر والمسك والعتق والكافور (الصابي، ١٩٨٦م: ص١٠٠)، وكان أجود أنواع العطور هو ما يعرف

بعطر الغالية الذي يعمل للخلفاء والوزراء وحتى النساء (اليعقوبي، د.ت: ص٢١٤)[1]، كما تميزت مدن اخرى باختصاصها في انتاج العطر حيث تميزت مدن بلاد فارس بصناعة أجود أنواع العطور نظراً لما توفرت فيها انواع عديده من النباتات العطرية وقد خطيب نيسابور بمكانة خاصة في زراعة النباتات وكان لكثرة رياحينها أن الروائح العطرية كانت تهم المدينة (منيمة، ١٩٨٧م: ص٣٦١)، فمن دخل دخلها لم يزل بشم روائح طيبة وذكر المقدسي (المقدسي، د.ت: ص٣٦٦)، انه كان يصنع في نيسابور عشرة أنواع من الزيوت العطرية وتصدر كلها إلى مختلف الأقاليم بما فيها بغداد وكانت كذلك في مدن بلاد فارس صناعة وانتاج ماء الورد فاخر الجودة (ابن حوقل، 1938م: ص٢٦٩ ؛ ابن منظور، 1955م: ج٢/ ص١٤٨) ، وينتسب إلى مدينة جور(ابن عبد ربه، ١٩٥٦م: ج٧/ ص٢٨٠) [2]، الورد الجوري (لسترنج، 1954م، ص٤٧٢)، وهو الذي يصدر إلى سائر البلدان ومنها المغرب وبلاد الشام وبلاد الروم والأندلس وارمينية ومصر واليمن (ابن حوقل، 1938م: ص٣٩٧).

وذكر ابن حوقل في وصف مدينة الري: "وبها من البساتين والرياحين ما لا يوجد في غيرها" (ابن حوقل، 1938م: ص307)، أما المقدسي فذكر: "ويجلب إليها أنواع الطيب من سائر الآفاق" (المقدسي، د.ت: ص378)، وهذا يدل على عملية تصدير العطور واستيرادها، وذكر ياقوت الحموي عن مدينة الري بأنها عامرة كثيرة الخيرات وتشتهر بمنتجاتها المختلفة ومنها النباتات العطرية، في قوله: "إن مدينة الري مدينة عظيمة كثيرة الفواكه والرياحين" (ياقوت الحموي، 1970م: ج3/ ص117)، كما ذكر ياقوت الحموي عن مدنية أصفهان: "بأنها مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات حسنة الهواء طيبة التربة كثيرة البساتين والرياحين غزيرة المياه عامرة الأسواق ... بها أصناف التجارات والصناعات" (ياقوت الحموي، 1970م: ج1/ ص109)، وهذا يدل على أن مدينة اصبهان متوفرة فيها المواد الخام العطرية فضلاً عن وجود الصناعات المتنوعة ومنها صناعة الطيب.

وان كثرة انتاج العطور في بلاد فارس في العصر العباسي بين الانتاج المحلي والمستورد مع تطور تقنيات صناعته والطلب المتزايد عليه ليس لاستعماله بل كان بعد من جملة الهدايا التي تقدم في المناسبات والاعياد الفارسية (المهرجان والنوروز) جعلت تجارة العطور تأخذ منحى اخر بين تجارة داخلية وأخرى خارجية (أيوب، ٢٠٢٥م: ص٢٤٢).

وهكذا تطور انتاج العطور وتنوع صناعته وابتكار تركيبة وتقنيات واهتمام العطارين والخلفاء والأمراء والسلاطين ونساء القصور به من وجود خزائن بها مستحضرات العطور، وكما شهدت تطور تجارته التي توزع بين الاستيراد والتصنيع والتوزيع ثم التصدير حتى اصبح إنتاج العطور مقترناً بمناطق انتاجه بشكل رسمي خاصةً في بلاد فارس التي اشتهرت بالإنتاج الجيد للعطور من خلال قمع الغش ومراقبة جودة لمنتوج عن طريق المحتسب (الشيرازي، 1975م: ص٤٨ ؛ ابن الاخوة، ١٩٧٠م: ص٢٠٢).

الخاتمة:

تظهر دراسة صناعة الأدوية والأغذية والعطور في بلاد فارس خلال العصر العباسي أن هذا الإقليم لم يكن مجرد مجال جغرافي تابع للخلافة، بل كان مركزًا حضاريًا فاعلًا أسهم بعمق في تطور الصناعات المرتبطة بالحياة اليومية والعلوم التطبيقية. فقد تكاملت هذه الصناعات ضمن منظومة اقتصادية وعلمية اعتمدت على التراكم المعرفي الفارسي ، ثم أعادت صياغته ضمن إطار الحضارة الإسلامية.

(1) اشتهرت صناعة الغوالي كثيراً في العصر العباسي حيث كانت تعمل الغوالي الحميد بن عبد الحميد الطوسي احمد قاوة واعجب بها المأمون وفي عهد الخليفة المعتصم كانت خزانه الطيب من القالية ومن الغالية ما كان بصنعه والد التميم من القدر الذي يصغ لام المقتدر.

(2) جور: من كور بلاد فارس مخصوصه بالورد الجوري الذي لا يوجد اطيب منه وكان يحمل بلاد فارس الى الخلفاء العباسية كل عام من ماء الورد قدره سبع وعشرون الف قارورة.

لقد برزت صناعة الأدوية بوصفها مجالًا علميًا تطبيقيًا متقدمًا، ارتبط بازدهار علم الصيدلة وظهور الحوانيت الطبية (الصيدليات)، واعتماد منهجية دقيقة في تركيب العقاقير، كما يظهر في مؤلفات العلماء مثل الرازي والكندي. أما صناعة الأغذية فقد تجاوزت بعدها الاستهلاكي لتصبح نشاطًا اقتصاديًا منظمًا، يعتمد على تنوع الموارد الزراعية، وتطور تقنيات الحفظ والمعالجة، مما أسهم في تنشيط الأسواق المحلية والإقليمية. في حين بلغت صناعة العطور مستوى رفيعًا من الإتقان، مستفيدة من التقدم في علم الكيمياء (الكيمياء التطبيقية)، خاصة في مجالات التقطير والاستخلاص، مما جعل مدن فارس مراكز مشهورة بإنتاج العطور ذات الجودة العالية.

وتكشف النصوص الجغرافية والأدبية، إلى جانب الشواهد العلمية، عن أن هذه الصناعات لم تكن معزولة، بل كانت مترابطة ضمن شبكة من الحرف والأسواق، تدعمها بنية حضرية متقدمة، وتنشط في إطار حركة تجارية واسعة تربط بين أقاليم الدولة العباسية. كما تؤكد الدراسات الحديثة أن هذه الأنشطة الصناعية اتسمت بالاستمرارية والتطور، وانتقلت تأثيراتها إلى العصور اللاحقة،

وعليه، يمكن القول إن بلاد فارس في العصر العباسي شكلت بيئة مثالية لازدهار الصناعات المرتبطة بالصحة والغذاء والترف، حيث التقت المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، وأسهم ذلك في ترسيخ تقاليد صناعية ذات طابع علمي وحضاري متميز، كان لها أثر بالغ في تاريخ العلوم والصناعات في العالم الإسلامي.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت: ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال، (القاهرة : د.ت).
- ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أبي العباسي أحمد بن قاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، (القاهرة: ١٨٨٢م).
- ابن الاخوة، ابو الحسن علي بن الاخوة، (٨٩٢هـ / ١٤٨٧م)، معالم القرية، تحقيق: محمود شاكر، (بيروت :١٩٧٠م).
- الانطاكي، داود بن عمر، تذكرة داود الانطاكي أو تذكرة الطيب والحكمة، تحقيق: أحمد بن شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت : ٢٠٠٠م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داؤود (ت: 279هـ / 892م)، فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (د.م : د.ت).
- البيروني، الصيدنة في الطب، تحقيق: برسق هادي، (طهران : د.ت).
- البيروني، الآثار الباقية في القرون الخالية، تحقيق: مالهند، (حيدر اباد :١٩٥٢م).
- ابن البيطار، أبو محمد ضياء الدين عبدالله بن أحمد المالقي، جامع مفردات الأدوية والاغذية، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، (بيروت : 1999م).
- ابن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد المالقي، الجامع لمفردات الادوية والأغذية، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، (بيروت: 1999م).
- التميمي، أبي عبد الله بن أحمد بن سعيد، طيب العروس وريحان النفوس، تحقيق: لطف الله قادي، (القاهرة : ٢٠١٤).

- التنوخي، القاضي المحسن ين علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري (ت: 384هـ / 994م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي الحمامي، (د.م : ١٩٧٣م).
- الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد النيسابوري (ت: 429هـ / 1038م)، لطائف المعارف، تحقيق: إبراهيم الابياري، (بيروت : 1960).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت: 255هـ / 869م)، البخلاء، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة : 1963م).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد بن جعفر البغدادي (ت: 597هـ / 1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر، (بيروت : ١٩٩٢م). / الطب النبوي، تحقيق: عبداقادر الأرناؤوط، (دمشق : 1985م).
- ابن حوقل، محمد بن أبي القاسم بن علي النصيبي (ت: ٣٦٧هـ / ٩٩٧م)، صورة الأرض، تحقيق: j, H, kramevs(بيروت : ١٩٣٨م).
- الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، تحقيق غوستاف فلوجل، (ليدن : ١٨٩٥م).الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت: 313هـ / 925م)، الحاوي في الطب، تحقيق: دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد : 1970م).
- الرازي، سر الأسرار، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، (بيرو ت: 2003م).
- الرازي، المنصوري في الطب المقالة السادسة في الاغذية والادوية (بيروت : 2019).
- ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبدالله، القانون في الطب، تحقيق محمود شاكر، مطبعة بولاق، (بولاق : 1877م)
- ابن سيار، محمد بن سيار الوراق (ت: 235هـ / 850م)، المطبخ والموائد، تحقيق: أحمد عبد الغني، (بيروت : 2007م).
- ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبدالله (ت: 428هـ / 1037م)، الأدوية القلبية، تحقيق: محمد سليم، (القاهرة : 1959م).
- الشيرازي، نور الدين علي بن أبي الحسن، الشيرازي، نور الدين علي بن أبي الحسن، نهاية الرتبة في طلب الالفة، تحقيق: محمد رشيد رضا، (بيروت :١٩٧٥م).
- الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت: ٤٤٨هـ)، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل المراد، (بيروت : ١٩٨٦م).
- ابن عباس، أبو قاسم بن علي المجوسي، الكامل في الطب، تحقيق: عادل احمد شماته، (بيروت : 1983م).
- ابن عبد ربه، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد ربه الاندلس، (٣٢٨هـ / ٩٤٠م)، العقد الغريبة من نوعه في الأخبار القصور والعبادة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة : ١٩٥٦م).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 175هـ / 791م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (بغداد : 1980م).
- القزويني، زكريا بن محمد (ت: 682هـ / 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، تحقيق: فرديناد فوستنفلد، (بيروت : 1960م).

- القزويني، زكريا بن محمد (ت: 682هـ / 1283م)، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق: فرديناند فوستنفلد، (المانيا : 1949م).
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف على طويل، (دمشق : ١٩٨٧م).
- الكندي، يعقوب ابن إسحاق، كيمياء العطر والتصعيدات، تحقيق: سيف بن شاجن، وزارة الثقافة والفنون، (الدوحة : ٢٠١٠م).
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي، (الكويت : ١٩٨٠م).
- المسعودي، أبو الحسن بن الحسين (ت: 345هـ / 956م)، مروج الذهب، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (القاهرة : د.ت).
- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٣٠٨هـ / ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: دي خويه ريدوت، (بيروت : ١٩٦٧م).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711هـ / 1311م)، لسان العرب، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت : 1955م).
- ابن النديم، أبو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن النديم، الفهرست، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عوض، (القاهرة : 1970م).
- النويري، أبو الفداء شهاب الدين أحمد بن علي (ت: 733هـ / 1333م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: محمد مصطفى، (بيروت : 1987). .
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، معجم البلدان، تحقيق: محمد امين، (مصر : ١٩٧٠).
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: 395هـ / 1005م)، البلدان، تحقيق: محمد بن علي الاحمدي، (بيروت : د.ت).

ثانياً: المراجع

- ابراهيم سلمان الكروي، المراجع في الحضارة العربية الإسلامية مركز الإسكندرية للكتابة، (مصر : د.ت).
- احمد بن إسماعيل بن محمد، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق: حسين نقار، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة : ٢٠٠٢م).
- السيد ادي شير، الالفاظ الفارسية المعربة، (بيروت : ١٩٨٠م).
- إيمان ضيفي، السكر في بلاد الشام في القرن(٤-٧هـ/١٠-١٢م) بين الملكية الخاصة والملكية العامة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد الثامن العدد الأول.
- حسن منيمة، آثار الدولة البويهي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، مقاطعه فارس (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م)، الدار الجامعة، (د.م : ١٩٨٧م).
- الزبيد، محمد حسين، المجتمع العراقي في صدر الإسلام، (بغداد : ١٩٨٥م).

- سند أحمد عبدالفتاح، السكر ومطابخه في مصر زمن سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٣٢هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، حولية أدب عن الشمس المجلد، ٤٤-٢٠١٦.
- طيبة صالح الشدر، الفاظ الحضارة العباسية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد : 1990م).
- علي اسودي صدى، الأطعمة الفارسية في أدب العصر العباسي الأول مجلة الحضارة الإسلامية، المجلة٢ العدد ٢٠١٩.
- عبد الجبار حامد أحمد وزينب سالم، صناعة العطور في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ / ٧٢٩-١٢٥٨م) دارسة تاريخية، مجلة التربية والعلم، المجلد١٣ العدد٣-٢٠١٢م.
- علي اصغر ميرزائي، انتقال المهن والصناعات الإيرانية إلى العراق، (ايران : ٢٠١٨م).
- علي حمدان، صناعة العطور في الحضارة الإسلامية، مجله افاق الثقافة والتراث، العدد١٩٩٩م.
- القاضي النعمان عبدالمتعال، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، (القاهرة : ١٩٦٥م).
- قيس كاظم الجنابي، العطر عند العرب، دراسة تاريخية فكرية، (بيروت : ٢٠١٥م).
- لطف الله فارس، كيمياء الأطعمة عند الكندي مجله علم المخطوطات والنوارد المجلد ١٤-العدد١/ ٢٠٠٩.
- لسترينج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، (بغداد : 1954م).
- مشايرية أيوب، الصناعة والانتاج الصناعي في العصر العباسي إلى نهاية العصر البويهي، أطروحة دكتوراة غير منشوره، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (الجزائر : ٢٠٢٥م)
- أبو منصور، موهوب بن أحمد، المعرب في الكلام الاعجمي تحقيق احمد شاكر (القاهرة: ١٩٦١م).
- مؤنس، حسين، الحضارة الإسلامية، دار صادر، (القاهرة: د.ت).
- T sugita kasa To-sugavin The social Life med ieva slam avea studies, Vol-leider Boston Bill 2015

Sources and references

First: sources

•Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (d. 290 AH/903 AD), Paths and Kingdoms, edited by: Muhammad Jaber Abdel-Al, (Cairo: D.T.).

•Ibn Abi Usayba, Muwaffaq al-Din Abi al-Abbasi Ahmad bin Qasim bin Khalifa bin Yunus al-Saadi al-Khazraji. Eyes of the News on the Classes of Physicians, edited by: Nizar Reda, (Cairo: 1882 AD).

•Ibn Al-Akhwa, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Akhwa, (892 AH / 1487 AD), Village Landmarks, edited by: Mahmoud Shaker, (Beirut: 1970 AD).

•Al-Antaki, Daoud bin Omar, Tadhkirat Daoud al-Antaaki or Tadhkirat al-Fitr al-Antaaki, edited by: Ahmed bin Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 2000 AD).

•Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud (d. 279 AH / 892 AD), Futuh al-Buldan, edited by: Salah al-Din al-Munajjid, (d.d.: d.d.).

•Al-Biruni, Pharmacy in Medicine, edited by: Barsuq Hadi, (Tehran: D.T.).

•Al-Biruni, The Remaining Antiquities of Past Centuries, edited by: Malhind, (Hyderabad: 1952 AD).

•Ibn al-Bitar, Abu Muhammad Diya al-Din Abdullah bin Ahmed al-Malqi, Collector of Medicines and Food Vocabularies, edited by: Ahmed Farid al-Mazidi, (Beirut: 1999 AD).

•Ibn al-Bitar, Diya al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Ahmad al-Malqi, Al-Jami` fi Mufardat al-Dariqa wa al-Food, edited by: Ahmad Farid al-Mazidi, (Beirut: 1999 AD).

•Al-Tamimi, Abi Abdullah bin Ahmed bin Saeed, The Goodness of the Bride and the Rayhan of Souls, edited by: Lotfallah Qadi, (Cairo: 2014).

•Al-Tanukhi, Judge Al-Muhsin Ali bin Muhammad bin Abi Al-Fahm Daoud Al-Basri (d. 384 AH / 994 AD), Nishwar Al-Muhadara wa Akhbar Al-Muqadarah, edited by: Aboud Al-Shalji Al-Hammami, (d.: 1973 AD).

•Al-Tha'alabi, Abu Mansur Abd al-Malik bin Muhammad al-Naysaburi (d. 429 AH / 1038 AD), Lataif al-Ma'arif, edited by: Ibrahim al-Abiyari, (Beirut: 1960).

•Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr (d. 255 AH / 869 AD), Al-Bakhla', edited by: Abdul Salam Haroun, (Cairo: 1963 AD).

•Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad bin Jaafar al-Baghdadi (d. 597 AH / 1201 AD), systematic in the history of kings and nations, edited by: Muhammad Abd al-Qadir, (Beirut: 1992 AD). / Prophetic Medicine, edited by: Abdul Qadir Al-Arnaout, (Damascus: 1985 AD).

•Ibn Hawqal, Muhammad bin Abi al-Qasim bin Ali al-Nusaybi (d. 367 AH / 997 AD), The Picture of the Earth, edited by: J, H, Kramevs (Beirut: 1938 AD).

•Al-Khwarizmi, Muhammad bin Ahmad bin Yusuf, Keys to Science, edited by Gustav Flügel, (Leiden: 1895 AD). Al-Razi, Abu Bakr Muhammad bin Zakaria (d. 313 AH / 925 AD), Al-Hawi in Medicine, edited by: The Uthmani Encyclopedia, (Hyderabad: 1970 AD).

•Al-Razi, The Secret of Secrets, edited by: Ahmed Farid Al-Mazidi, (Peru d.: 2003 AD).

•Al-Razi, Al-Mansouri on medicine, the sixth article on foods and medicines (Beirut: 2019).

•Ibn Sina, Abu Ali Al-Hussein bin Abdullah, Law in Medicine, edited by Mahmoud Shaker, Bulaq Press, (Bulaq: 1877 AD)

•Ibn Sayyar, Muhammad ibn Sayyar Al-Warraq (d. 235 AH / 850 AD), Kitchen and Tables, edited by: Ahmed Abdel Ghani, (Beirut: 2007 AD).

•Ibn Sina, Abu Ali Al-Hussein bin Abdullah (d. 428 AH / 1037 AD), Cardiac Medicines, edited by: Muhammad Salim, (Cairo: 1959 AD).

•Al-Shirazi, Nour al-Din Ali bin Abi al-Hasan, al-Shirazi, Nour al-Din Ali bin Abi al-Hasan, The End of Rank in the Search for Intimacy, edited by: Muhammad Rashid Reda, (Beirut: 1975 AD).

•Al-Sabi, Abu Al-Hussein Hilal bin Al-Mohsen bin Ibrahim (d. 448 AH), Illustrations by Dar Al-Khilafah, edited by: Mikhail Al-Murad, (Beirut: 1986 AD).

•Ibn Abbas, Abu Qasim bin Ali Al-Majusi, Al-Kamil fi Al-Tibb, edited by: Adel Ahmed Shamatah, (Beirut: 1983 AD).

•Ibn Abd Rabbo, Abd al-Rahman bin Abd Allah bin Abd Rabbo al-Andalus, (328 AH / 940 AD), The Strange Contract of its Kind in the News of Palaces and Worship, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (Cairo: 1956 AD).

•Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (d. 175 AH / 791 AD), Al-Ain, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, (Baghdad: 1980 AD).

•Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad (d. 682 AH / 1283 AD), Antiquities of the Country and News of the People, edited by: Ferdinand Fustenfeld, (Beirut: 1960 AD).

•Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad (d. 682 AH / 1283 AD), The Wonders of Creatures and the Oddities of Existences, edited by: Ferdinand Wustenfeld, (Germany: 1949 AD).

•Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali, Subh Al-A'sha in the Construction Industry, edited by: Yusef Ali Tawil, (Damascus: 1987 AD).

•Al-Kindi, Yaqoub Ibn Ishaq, The Chemistry of Perfume and Sublimations, edited by: Saif Bin Shagen, Ministry of Culture and Arts, (Doha: 2010 AD).

•Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib, The rank in seeking the Hisbah, edited by: Ahmed Mubarak Al-Baghdadi, (Kuwait: 1980 AD).

•Al-Masoudi, Abu Al-Hasan bin Al-Hussein (d. 345 AH / 956 AD), Murooj Al-Dhahab, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, (Cairo: D.T.).

•Al-Maqdisi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr (d. 308 AH / 990 AD), Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqlim, edited by: De Jouet Ridot, (Beirut: 1967 AD).

•Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH / 1311 AD), Lisan al-Arab, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Beirut: 1955 AD).

•Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ishaq bin al-Nadim, al-Fahrist, edited by: Mustafa Abd al-Qadir Awad, (Cairo: 1970 AD).

•Al-Nuwayri, Abu Al-Fida Shihab al-Din Ahmad bin Ali (d. 733 AH / 1333 AD), Nihayat al-Arb fi Fanun al-Adab, edited by: Muhammad Mustafa, (Beirut: 1987). .

•Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH / 1229 AD), Dictionary of Countries, edited by: Muhammad Amin, (Egypt: 1970).

•Al-Yaqoubi, Ahmad bin Abi Yaqoub bin Jaafar bin Wahb bin Wadh (d. 395 AH / 1005 AD), Al-Buldan, edited by: Muhammad bin Ali Al-Ahmadi, (Beirut: D.T.)

Second: References

• Ibrahim Salman Al-Karawi, References in Arab-Islamic Civilization, Alexandria Writing Center, (Egypt: D.T.).

• Ahmed bin Ismail bin Muhammad, Timur's Great Dictionary of Colloquial Words, edited by: Hussein Naqar, National Library and Archives House, (Cairo: 2002 AD).

• Mr. Adi Sher, Arabized Persian Words, (Beirut: 1980 AD).

• Iman Dhifi, Sugar in the Levant in the Century (4-7 AH/10-12 AD) between private ownership and public ownership, Al-Ma'arif Journal for Historical Research and Studies, Volume Eight, Issue One.

• Hassan Munima, Antiquities of the Buyid Political, Economic, Social and Cultural State, Fars Province (334-447 AH / 945-1055 AD), Al-Dar Al-Jami'ah, (d.: 1987 AD).

• Al-Zubaid, Muhammad Hussein, Iraqi society at the beginning of Islam, (Baghdad: 1985 AD).

• Sanad Ahmed Abdel Fattah, Sugar and its kitchens in Egypt during the time of the Mamluk Sultans (648-932 AH / 1250-1517 AD), Yearbook of Literature from the Sun, Volume 44-2016.

• Taiba Saleh Al-Shader, Words of the Abbasid Civilization, House of General Cultural Affairs, (Baghdad: 1990 AD).

• Ali Asoudi Sada, Persian Foods in the Literature of the First Abbasid Era, Journal of Islamic Civilization, Magazine 2, Issue 2019.

• Abdul-Jabbar Hamid Ahmed and Zainab Salem, Perfume Industry in the Abbasid Era (132-656 AH / 729-1258 AD), a historical study, Education and Science Magazine, Volume 13, Issue 3-2012 AD.

• Ali Asghar Mirzaei, The Transfer of Iranian Professions and Industries to Iraq, (Iran: 2018).

• Ali Hamdan, Perfume Industry in Islamic Civilization, Afaq Al-Thaqafa and Heritage Magazine, Issue 1999.

• Judge Al-Numan Abdel-Mu'tal, Poetry of the Islamic Conquests at the beginning of Islam, (Cairo: 1965 AD).

• Qais Kadhim Al-Janabi, Perfume among the Arabs, an intellectual historical study, (Beirut: 2015 AD).

• Lutfullah Fares, Al-Kindi's Food Chemistry, Journal of Manuscripts and Narratives, Volume 14 - Issue 1/2009.

• Lestrange, K., Countries of the Eastern Caliphate, translated by: Bashir Francis, (Baghdad: 1954 AD).

• Mashairiyya Ayoub, Industry and Industrial Production in the Abbasid Era until the End of the Buyid Era, unpublished doctoral thesis, College of Humanities and Social Sciences, (Algeria: 2025 AD)

• Abu Mansour, Mawhib bin Ahmed, The Arabizer of Persian Speech, edited by Ahmed Shaker (Cairo: 1961 AD).

• Mu'nis, Hussein, Islamic Civilization, Dar Sader, (Cairo: DT).

• T sugita kasa To-sugavin The social life med ieva slam avea studies, Vol-leider Boston Bill 2015